**تطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء**

**متطلبات العصر الرقمي**

**( رؤية مستقبلية)**

**د. عبد التواب سيد عيسي يوسف**

قسم أصول التربية

التخصص الدقيق التعليم العالي والتعليم المستمر

بكلية الدراسات العليا للتربية – جامعة القاهرة

مـقـدمـة :

القراءة والكتابة والمعرفة هي أدوات تنمي العالم الداخلي للإنسان وتشكل الخيوط التي تحيك الشبكة الإجتماعية والثقافية ما بين الناس والعالم من حولهم... فبدلاً من النظر إلي هذه الأدوات على أنها تربط بين العقل والنص، يمكن النظر إليها كوسائل تربط بين العقل والحياة..القدرة على قراءة الحياة .

وتبلورت رؤي جديدة لمؤسسات المجتمع المدني في المنطقة العربية خلال العقدين الأخيرين حول تعليم الكبار من خلال أبعاد حقوقية وتنموية تركز وتراهن على بناء الإنسان وتطوير قدراته ليصبح صانعاً لقدراته التي تؤثر في حياته اليومية.( كاترين دينيس، ٢٠١٣، ص٧)

وتعليم الكبار لايهدف إلي مجرد تعلم القراءة والكتابة والحساب، إنما يتضمن تنمية المهارات الاجتماعية والحياتية، التي بدورها تقود إلي تنمية الفرد وتنمية مجتمعه الذي يعيش فيه، بل والمجتمعات الأخرى عندما تقوده تلك المهارات إلي التفاعل مع أفراد آخرين خارج مجتمعه المحلى. وبناءً عليه تعددت وتنوعت برامج تعليم الكبار، واشتدت الحاجة اليها الآن بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل؛ ذلك لتنوع أهدافها ونواتجها من ناحية، ولشدة ارتباطها بمجالات ومهارات الحياة من ناحية أخرى.( هندي، ٢٠٠٨، ص٦٠٥).

وانطلاقا من حق كل مصري في التعليم وأن يبقي متعلماً مابقى فيه من حياه، وإيمانا بخطورة مشكلة الأمية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وانطلاقا من مسئولية مصر ومكانتها التاريخية والحضارية في العالم .

لذا ترتبط الخطة القومية لمحو الأمية في مصر بجماهير مليونية مستهدفة، وتعتمد على مؤسسات مركزية ومحلية متعددة، تتحمل مسئوليات فى مجالات العمل المختلفة في ميدان محو الأمية وتعليم الكبار.

ويذهب الكثير إلي القول بأن محو الأمية مجال مهم وباب رئيس من مجالات وأبواب تعليم الكبار، ومع موافقتنا على هذا الرأي نضيف عليه قولنا أن محو الأمية هو الباب الرئيسي لتعليم الكبار أياكان المعنى الذي نستند إلية سواء بالنسبة إلي محو الأمية أو تعليم الكبار، ذلك أننا لو فكرنا جيدا في هذا المصطلح الأساسي تعليم الكبار فسوف نجد أن شقه الأول هو تعليم ، وأن المحصلة النهائية لعملية محو الأمية هي تعليم. وهكذا يستحيل تصور إمكان قيام جهود لتعليم الكبار إذا استمرت معدلات الأمية أو أعداد الأميين المطلقة مرتفعة.(إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، تونس٢٠٠٠، ص٧٢ ).

إذا كان أكثر من نصف الراشدين في اليابان ملتحقين ببرامج تعليم الكبار في التسعينات؛ فإن ذلك يرجع إلي أن المعرفة لديهم أصبحت هي العامل الحاسم في إعطاء القيمة المضافة في ظل اقتصاديات السوق، وبطبيعة الحال يسهم التعليم بصفة عامة، وتعليم الكبار بصفة خاصة في عمليات هذا المكون المعرفي، وانعكس هذا التوجه على المؤتمر الدولي الخامس الكبار عام (١٩٩٧) الذي أكد على أن تعليم الكبار هو مفتاح القرن الحادي والعشرين.(عبدالسميع، عبدالحميد، ٢٠٠١، ص١٦٩) .

وعلي الرغم من اهتمام المؤتمرات الدولية لتعليم الكبار وأخرها المؤتمر الخامس والذي أنعقد في (هامبورج، ١٩٩٧) عمل على ربط برامج محو الأمية بتطلعات الدارسين في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إضافة إلي تحسين نوعية وفعالية برامج محو الأمية عن طريق توثيق ارتباطها بميادين أخري مثل الصحة والعدالة والتنمية الحضرية والريفية .

فالواقع يشير إلي أن تصميم برامج تعليم الكبار تسير بنفس الفكر المتبع في تعليم الصغار، لذا فإن كتب متشابهة بمضامينها ما يتعلمه الصغار من مضامين، فكتب محو الأمية بعيدة كل البعد في مضمونها عن المستوي الذهني والثقافي الذي يعيشه الأمي الكبير كما تكاد تتشابه الكتب والمواد التعليمية في معظم البيئات دون تنوع لها حسب الاحتياجات كل من هذه البيئات ( اليونسكو،٢٠٠٣).

وبذلت الكثير من الجهود لتحسين وتطوير مناهج محو أمية الكبار، إلا أن بعض الدراسات والتقارير تشير إلي:

- قلما تسعي المناهج إلي غرس الشعور بالشخصية الوطنية والتماسك الاجتماعي في ذهن الدارسين، حتي يستطيعوا العمل معًا من أجل الصالح العام المتمثل في العمل علي إيجاد تنمية شاملة تسهم في تطوير فعاليات الإنسان لتحقيق خطط التنمية المختلفة.
- المقررات الدراسية في برامج محو الأمية لاتتمشي مع اتجاهات المجتمع ومطالبه.
- لاتراعي أي فروق نوعيه بين الأميين والدارسين سواء كانوا من سكان الريف، البادية، الحضر، ذكوراً أو إناثاً، أطفالاً أو بالغين على الرغم من تنوع اهتماماتهم وخبراتهم .
- قلة الموضوعات التي من شأنها أن تساعد على رفع ونشر مستوي الوعي الصحي والبيئي والغذائي بين الكبار على مستوي القطاعات المختلفة.

أيضاً أشارات هذه الدراسات والتقارير إلي ضرورة ربط مناهج محو الأمية بحياة الكبار وطبيعة أعمالهم ذلك أن كفاءة المنهج تتضاعف وأثره يكون أكثر فاعلية إذا ما كان جزءًا من حياة المجتمع.( الصباغ، ٢٠٠٨، ص ٤٣٥)،( اليونسكو،١٩٩٣)، (مكتب اليونسكوا لإقليمي للتربية في الدول العربية،١٩٩٣).

لا يستطيع أحد أن ينكر أحقية أي إنسان وكل إنسان في أن يسعي للحصول علي شهادة ما دام يرغب ويقدر في أي مرحلة من عمرة لتلبية حاجه اجتماعية أو اقتصادية أو تعليمية ولكن غير المفهوم حقاً أن نظل نقاوم إنشاء جامعه مصرية مفتوحة في زمان أصبحت السموات فيه مفتوحة وجامعات العالم ومراكزها العلمية الكبري تبث برامجها المتعددة في فروع العلم المتخصصة بالمجان أو بمقابل زهيد عبرالمواقع الإلكترونية لأي إنسان يرغب في أي مكان في العالم. وكلمة مفتوح في حد ذاتها تعبر عن فلسفة هذا التعليم والهدف منه وتعلن أن التعليم بكل مراحله ومستوياته لم يعد حكرا على فئة دون فئة أخري أو لمرحلة عمر دون أخري أو في مكان دون مكان آخر. هذا من زاوية الحق في التعليم، ومن زاوية أخرى فالتعليم المستمر هو حاجة من حاجات هذا الزمان لمواجهة متطلبات العمل المتغيرة في عالم سريع التغير.(جمال الدين، ٢٠١٦، ص١٠١).

إن فئة الكبار التي يستهدفها التعليم المفتوح تمتاز بخصوصية تجعلها مختلفة عن غيرها من الحاجات والأهداف والغايات كماتختلف في الاستعدادات والقدرات والميول والرغبات، وهذه الاختلافات تشكل الأساس الذي يستند إليه

عند إعداد المواد التعليمية، حتي تكون هذه المواد المناسب لهذه الفئة من حيث إثارة الاهتمام لديهم، ومن حيث احتوائها علي التشويق المناسب وتلبية مطالبهم وتحقيق أهدافهم الخاصة من التعليم المفتوح.( شواشرة،٢٠٠٨، ص٥٣٢).

لذلك فإن البرامج المتضمنة في التعليم المفتوح تحقق مبدأ التربية المستمرة وتلبي متطلبات خطط التنمية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، وبشكل عام فإن برامج التربية المستمرة والتعليم المفتوح تهدف إلي تحقيق الأغراض التالية:( عبدالسميع، إبراهيم،٢٠٠٠).

- مساعدة الكبار على الوفاء بمطالب أدوارهم في الأسرة والمجتمع وتنمية النقد البناء للمشكلات والتغييرات التي تواجه مجتمعهم، وتنمية الوعي لديهم بالعلاقة بينهم وبين البيئة المادية والثقافية.
- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أو العائلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أوالمكانية أو الزمانية.
- تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم، وتكافؤ الفرص التعليمية والمساواة بين المواطنين دون التميز فيما بينهم لأسباب تتعلق بمكانتهم الاجتماعية أو بسبب العرف أو الدين أو الجنس.
- مساعدة الكبار على زيادة دخلهم من خلال زيادة مهاراتهم ومعارفهم، وهذا ينعكس إيجابياً على الدخل القومي.
- الاسهام في برامج تعليم الكبار، نظراً لما يعترض تنفيذ برامج تعليم الكبار من معوقات تقلل من إلتحاق هذه الفئة في صفوف نظامية وفي أوقات محددة، لذلك فإن من أهداف التعليم عن بعد التغلب على المعوقات وتقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة إلي الانتظام في صفوف دراسية.

ومن هنا يمكن القول بأن التعليم المفتوح هو القادر على الاستجابه لاحتياجات تعليم الكبار، من حيث أنه تعليم يهدف لرفع لاكفايتهم المهنية، لأن هؤلاء الكبار يتجهون له بهدف الحصول على هذا التأهيل والتدريب.

أما العصر الحالي، والذي يطلق عليه العصر الرقميDigital Age تسيطر تكنولوجيا المعلومات الرقمية على كافة مناشط الحياة فيه، حيث تمثل تكنواوجيا المعلومات والاتصالات فرصة ثمينة للإسراع بجهود التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة بالوطن العربي والذي لاينقصه الموارد التي تؤهله لتبؤ موقع متميز له على الخريطة الجيو معلوماتية، ورأب الفجوة

الرقمية التي تفصل بين العالم العربي والعالم المتقدم.( الدهشان، ٢٠١٦، ص ٢٥٧).

وإن التعليم في ظل عصر الثورة الرقمية يتطلب أن تتحول المدرسة بأكملها إلي بيئة حاضنة للتقنية، فيما يسمي بالمدرسة المحسوبية، وحوسبة المدرسة تتطلب تحقيق الربط الشبكي بين أجزاء وفصول المدرسة ومرافقها المختلفة مما يتطلب تحويل المدرسة إلي بيئة تقنية تجيد التعامل مع تقنيات الحاسب الآلي ومعطيات هذا من جهه، ومن جهة ثانية حوسبة المناهج والكتب الدراسية واعتماد التعليم الإلكتروني، ومن جهة ثالثة تحفيز المعلمين على تطوير قدراتهم في مجال التعامل مع التقنية ومصادر المعلومات. ويتطلب التحول إلى المدرسة المحوسبة المعلم المؤهل والمدرب على استخدامات التقنية، بما يعني تحول المعلمين من مجرد ناقلين للمعرفة إلي مستخدمين للتقنية وباحثين منتجين للمعرفة.( محمد، معدي، ٢٠١٩، ص٤)

إن الحياة في هذا العصر تتطلب من الناشئة، فهم كيفية استخدام التقنيات الرقمية بطريقة آمنة، وخلقية، وقانونية ليصبحوا مواطنين رقميين صالحين، ومتعلمين مدي الحياة، حيث برز مصطلح "المواطن الرقمي" الذي أطلقه الأستاذ الجامعي مارك برينسكي، ليشير إلى الأفراد الذين ولدوا ونشأوا في عصر التكنولوجيا المتقدمة الذي شكلت أجهزة الكمبيوتر وألعاب الفيديو والهواتف المحمولة أبرز الملامح المميزة له، وهو ما دعي مركز الخدمات الالكترونية والمعرفية التابع للمجلس الأعلى للجامعات المصري بالتعاون مع شركة " MKCL "الرائدة عالمياً في مجال محو الأمية الرقمية، إلي إطلاق أول شهادة قومية لإكساب المهارات الأساسية للحاسب الآلي وتكنولوجيا المعلومات بالمجتمع المصري والتي تحمل اسم المواطن الرقمي( Digital Citizen Certifcate).( الدهشان، ٢٠١٦، ص٧٧).

والإنسان بفعل سطوة العلم والتحول المستمرين هو الوجه الآخر للمجتمع، وكلاهما مجرد ظاهرة نمطية قابلة للتشكل، ففي كل نمط اجتماعي اقتصادي في التاريخ الإنساني يلاحظ تلازمًا بين الفرد والعصر القائم، ففي العصر البدائي كان يقبع إنسان الصيد الخائف والمتوحش في نفس الوقت، ثم خلَّف العصر الإقطاعي الزراعي الإنسان العبد، أما في العصر الصناعي فكان الإنسان الميكانيكي الذي يهتم بالتراكم الرأسمالي والعلمي يستعيض عن قوته الجسدية بقوة الآلة، أما في عصر الثورة الصناعية الرابعة فقد ظهر الإنسان المنظم، وما هي إلا بضع سنوات تصل إلى العقد حتى ظهر الإنسان الصناعي

المبرمج، ثم تلاه الإنسان التكنولوجي ومابعد التكنولوجي، وها نحن في عصر الإنسان الرقمي وعصر المعلومات. (حجازي،٢٠٠٥، ص١).

لذلك فالعصر الرقمي عصر يتسم بالتعددية، والتواصل، والعلاقات التبادلية؛ لايؤكد على القطيعة؛ بل على الاندماج المتبادل بين المفاهيم التي جاءت بها العصور السابقة من جهة وبين معايير الهيمنة الكونية التي جاء بها هذا العصر من جهة أخرى، والانفتاح نحو المستقبل الذي يتجاوز عقبات الماضي ويتميز بالحيادية، حيث ارتبطت التطورات التكنولوجية الهائلة في مجال الشبكة الدولية (الإنترنت) والتكنولوجيا الرقمية بالعصر الرقمي (يوسف، ٢٠١٦، ص٥٥٨).

ونظراً لأن الحياة في العصر الحالي لم تعد سهلة وبسيطة، بل أصبحت أكثر تعقيداً مما كانت عليه من ذي قبل، فقد أصبح إنسان هذا العصر مطالباً بأن يستوعب التغيرات والأحداث المعاشة، وفي نفس الوقت مطلوب منه أن يوازن بين معاصرة العولمة ومتطلباتها فى الألفية الثالثة. وبمراجعة واقع تعليم الكبار في الوطن العربي بصفة عامة ومصر بصفة خاصة يتبين أنه يعاني من عدة مشكلات بدءا بلفسفة تعليم الكبار وأهدافه، ومرورا بما يقدم لهم، وانتهاء بالحصول على منتج يلبي حاجة المجتمع، يضاف إلي ذلك ضعف برامج محو الأمية وتعليم الكبار المقدمة لهم، ووجود فجوة بين ما يتم تنظيمه لهم من برامج وبين ثقافة المجتمع المعاصر، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة إلي تطوير برامج محو أمية الكبار عبرالتعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي إلي العصر الرقمي يتسم بالتدفق المعرفي والتكنولوجي وانتشار نظم الاتصالات والاستعمال المتزايد للحاسب الآلي والتوسع في استخدام شبكة الانترنت، الأمر الذي جعل الدول تستشعر الأهمية المتزايدة للتربية المعلوماتية ولمحو الأمية التكنولوجية من خلال توفير بيئة تعليمية وتدريبية تفاعلية تجذب اهتمام الأفراد في عصر يتميز بالتطور المتسارع والتغير المستمر. (علي،٢٠٠٣، ص٤٨) .

وفي ظل عصر الثورة الرقمية يتطلب أن تتحول المدرسة بأكملها إلي بيئة حاضنة للتقنية فيما يسمي بالمدرسة المحوسبة، وحوسبة المدرسة تتطلب تحقيق الربط الشبكي بين أجزاء وفصول المدرسة ومرافقها المختلفة مما يتطلب تحويل المدرسة إلي بيئة تقنية تجيد التعامل مع تقنيات الحاسب الآلي ومعطيات هذا من جهة، ومن جهة ثانية حوسبة المناهج والكتب الدراسية واعتماد التعليم الإلكتروني، ومن جهة ثالثة تحفيز المعلمين على تطوير قدراتهم في مجال التعامل مع التقنية ومصادر المعلومات. ويتطلب التحول إلي

المدرسة المحوسبة، بما يعني تحول المعملين من مجرد ناقلين للمعرفة إلي مستخدمين للتقنية وطلاب منتجين للمعرفة.

وأصبحت الأمية في العصر الرقمي هي ألأمية التكنولوجية وتعني غياب المعارف والمهارات الأساسية للتعامل مع الآلات والأجهزة والمخترعات الحديثة وفي مقدمتها الكمبيوتر، وهذه هي متغيرات ومتطلبات الحياة العصرية وعصر الثورة العلمية والتكنولوجية التي تفرض على الفرد تحديات معرفية جديدة يتعين عليه التفاعل معها وتحصيل معارف ومهارات ترقي به إلي مستوي التعامل مع طبيعة ومكونات الحياة العصرية.(الخولي، ٢٠١٧، ص ٦٤).

**رؤية نقدية تحليلية للدراسات السابقة :**

أوصت دراسة **(العريقي،٢٠٠٨)** إلي تطوير برامج تعليم الكبار لتتلاءم مع متطلبات سوق العمل، والتخطيط للبرامج التعليمية وفقاً لحاجاتهم وظروفهم المعيشية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب طبيعتها من حيث الوصف الدقيق للمشكلة المطروحة في الوضع الراهن، وكشفت نتائج الدراسة أن البرامج التي تعد وتقدم للدارسين لاتكون لها نتائج ولا قبول عند الدارسين وذلك لأنها لاترتبط بواقعهم حيث إنها وضعت بحسب تصور واضيعيها لاحتياجات الدارسين وليس على الأساس الحقيقي لاحتياجات الدارسين أنفسهم.

وتشير دراسة **(الدجدج، يعقوب،٢٠٠٨)** إلي أن غالبية الدراسات والبحوث التى أجرتها الهيئة العامة لتعليم الكبار مع جهات بحثية مختلفة من أجل وضع طرائق ومناهج لتعليم الكبار لم تتصدي لوضع برنامج متخصص للأميين في البيئات الريفية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وهدفت الي التخطيط لبرنامج تدريبي للمزارعين بالفصول الحقلية، وتعرف على أهم الاتجاهات العالمية في هذا المجال.

وأشارة دراسة **(جمال الدين،٢٠١٤)** أن التكنولوجيا الرقمية أثبتت أن المجتمع المصري ككل آخذ في التحول إلي ساحة مفتوحة يتعلم فيها الجميع من الجميع، ويتبادل فيها المهارات التي تثري حياتهم ومن منا لم يقرأ ذلك الإعلان المحمول في يد الجميع، ويعرف أيضاً أن عدد الهواتف المحمولة في مصر أصبح يفوق عدد السكان، ومن هنا لم يعد هناك حاجة إلي إقناع الذين لا يقرأون ولا يكتبون بالالتحاق بفصول محو الأمية كما هو شائع وإنما يلقي هذا الأمر على المسؤولين ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية اللازمة والتجهيزات الضرورية التي تتيح لجميع أفراد المجتمع بيئات تعلم مختلفة تسمح لهم بتلبية

متطلباتهم التعليمية، وبما يؤدي إلي المساواة الرقمية بين الجميع ومن أجل الجميع.

هدفت أيضا دراسة آخرى( **جمال الدين،٢٠١٦**) إلي استخدام كلمة القرائية بدلا من مصطلح محو الأمية، لأن كلمة القرائية الآن تحمل في طياتها الدعوة إلي تمكين الإنسان كل إنسان وأى إنسان من أن يتعلم مدى الحياة، ومن ثم يمكنه القراءة وامتلاك المهارات المؤدية أيضا للقدرة على الكتابة بكل مايرتبط بها من مهارات. ولما كانت أجهزة الاتصال الرقمية قد سهلت للإنسان أن يتحررمن المكان والزمان في حصوله على التعليم والمعلومات والمعرفة فإن وسائل الاتصال بكل أشكالها مكنت كل إنسان من أن يكون قادرا على أن يعرف بل ويشارك غيره في المعرفة عبر العالم كله بواسطة وسائل الاتصال إذا كان يقرأ ويكتب عن طريق الانترنت أو حتي دون أن يقرأ ويكتب عن طريق الأجهزة المسموعة والمرئية. ولابد وأن يفكر ويبدع فذلك لأن النمو والتغيرات السريعة جدا في هذا المجال لن تتوقف ولن تقتصر أيضا على مجال التعليم والتعلم حيث تتراجع في زماننا هذا وبسرعة الحواجز التكنولوجية وتتزايد إمكانيات استخدام التكنولوجيا الرقمية.

هدفت دراسة **(نوفل،٢٠١٨)** إلي أن يجب ألا ننظر إلى محوالأمية على أنها مجرد تعليم القراءة والكتابة، بل يجب معاملته على أنه محاولة لتسمية العالم، أي إدراكة والتفاعل معه وتغييره، بذلك نربط بين نطق الكلمة وتغيير الواقع، وبذلك يكون تعلم القراءة والكتابة نقطة انطلاق نحو تغيير العالم، ويرفض باولو فريري أن يتم إعداد المادة التعليمية على يد المؤلف أو المدرس وحده في حجرة مغلقة، بعيدا عن المتعلمين وحياتهم وأعمالهم( كما يحدث عادة عند إعداد البرامج الدراسية والكتب للصغار والكبار).

**من استقراء الدراسات السابقة تبين:** رغم تعدد مجالات هذه الدراسات وأساليبها البحثية إلا أن البحث الحالى أفاد منها فى كيفية التعامل مع مشكلة البحث وفى تحديد المشكلة وتصميم أدوات جمع البيانات؛ وإذا كانت الدراسات السابقة قد تناولت تطوير برامج محو أمية الكبار في مصر، والتعرض لواقع هذه البرامج، فإن البحث الحالي يختلف عن الدراسات السابقة في إستخدام المجموعات البؤرية(المجموعات المحورية) كأداة من أدوات الأساليب الكيفية، وذلك للوقوف على الواقع الحالي لبرامج محو أمية الكبار، وتم ملاحظة أيضاً ليس هناك دراسة سابقة قامت بدراسة واقع برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

## مشكلة البحث:

انطلاقاً من اهتمام الدولة ببرامج محو أمية الكبار ورؤية مصر ٢٠٣٠ ومتطلبات العصر الرقمي، وصدور الالتزامات الدولية جوميتان ١٩٩٠، وحتي الآن إلا أن الواقع يشير إلى أن نسبة الانضمام في برامج تعليم الكبار تتراوح ما بين ١,٢٪،١,٣٪سنويا مقارنة بالأعداد المستهدف محو أميتها، أي أن العمل في مجال محو الأمية مازالت تعترضه بعض العقبات، ويرجع ذلك إلى أسباب متشابكة أهمها: عدم مناسبة أساليب الإدارة أو بيئة التعليم، أو المناهج أو المواد التعليمية، وعدم الشعور الفوري بناتج التعليم خلال مسيرة البرنامج كما يتوقع الأميون الكبار.( على، ٢٠٠٨، ص١٠).

وقام الباحث **بإجراء دراسة استطلاعية** بهدف التأكد من الحاجة لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر، وذلك من خلال مراكز تعليم الكبار ببعض الجامعات المصرية، ومركز خدمة المجتمع بجامعة القاهرة، وأشارات نتائج الدراسة، ورأي المجموعات البؤرية أن برامج تعليم الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر لاتوجد علي ارض الواقع، وان هذه البرامج بعيده عن المستحدثات الكنولوجية.

وأوصي التقرير النهائي الذي يتضمن مشروع نص التوصية الخاصة بتعلم الكبار وتعليمهم، على الدور الذي يؤديه تعليم الكبار وتعليمهم في خطة الأمم المتحدة للتنمية لمابعد عام ٢٠١٥. وبين المشروع هذا الغرض الرئيسي من خلال الربط صراحة بين هذا الدور ومبادئ التنمية المستدامة، كما أكدت ذلك بالفعل مؤتمرات عالمية سابقة بشأن تعليم الكبار( المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار١٩٩٧، والمؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار٢٠٠٩).(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٥)

ومع أهمية مرحلة محو الأمية في العصر الرقمي الذي يواجه العديد من التحديات التي تختلف باختلاف المجتمعات، فنجد المجتمعات النامية تواجه زيادة الطلب على التعليم، وصعوبة اللحاق بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.( علي، ٢٠١٨، ص٤٧٦).

لذا يسعي البحث الحالي لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح بما يتناسب مع متطلبات العصر الرقمي، من خلال بناء رؤية مستقبلية لتطوير برامج تعليم الكبار، ويمكن بلورة مشكلة البحث ممن خلال التساؤل التالي: **كيف يمكن تطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي؟**

يتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

-ما واقع برامج محو أمية الكبار في مصر.؟
-ما متطلبات العصر الرقمي لبرامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر؟
-ما الرؤية المستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي ؟

**أهداف البحث:**

-الكشف عن واقع برامج محو أمية الكبار في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي.
-تعرف متطلبات العصر الرقمي المرتبطة برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر.
-بناء رؤية مستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

**أهمية البحث :** تنبع أهمية البحث الحالي من خلال النقاط التالية :

-يأتي البحث الحالي استجابة لحالة الحراك الذي يشهده المجتمع المصري في مجال تعليم الكبار بصفة عامة، وبرامج محو الأمية بصفة خاصة.
-أهمية القضية التي يتصدي لها البحث ألا وهي تطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر.
-إنعكاسات العصر الرقمي التي بدأت تتضح في كافة الأنشطة الحياتية ومنها التعليم؛ حيث ساعد العصر الرقمي على ظهور الكثير من المصطلحات التي تعبر عن أوجه الأنشطة التعليمية مثل المدرسة الذكية، الفصول الإفتراضية، التعليم الإفتراضي، التعليم الإلكتروني، الإدارة الإلكترونية، المدرسة المحسوبة، وكلها تستلزم المعرفة بالأجهزة الرقمية والتعامل معها.
-ما قد تظهرة نتائج البحث فيما يتعلق بطبيعة التغيرات التي يجب ان تطرأ علي منظومة برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر لمواكبة متطلبات العصرالرقمي.
-محاولة هذه البحث التوصل إلي بعض التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تطوير برامج محو أمية الكبار.

## حدود البحث:

اقتصر البحث علي دراسة لواقع برامج محو أمية الكبار والاستفادة منها في الوصول لمجموعة من الإجراءات لبناء رؤية مستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

## منهج البحث وخطواته:

في ضوء طبيعة مشكلة البحث وحدودها وأهدافها، يعتمد البحث على المنهج الوصفي للجانب التنظيري، ثم الأنطلاق إلي تصور مستقبلي للوقوف على الوضع الراهن لبرامج محو أمية الكبار في مصر، لذا يسير وفقاً للخطوات التالية:

١- تحديد الإطار النظرى للبحث، ويتناول منظور الأدبيات برامج محو أمية الكبار في مصر.
٢- وصف وتحليل لواقع برامج محو أمية الكبار في مصر.
٣- طرح عدد من الإجراءات للوصول لبناء رؤية مستقبلية لتطوبر برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

**مصطلحات البحث:**

**التطوير:** يقصد به في البحث الحالي" بأنه الوصول ببرامج محو أمية الكبار إلي صورة ممكنة من خلال تفعيل وتطوير أهداف ومحتوي البرامج في ضوء متطلبات العصر الرقمي ".

**البرامج:** هي الجوانب العلمية والثقافية والمهنية والاجتماعية لدى الشخص أوالأشخاص وتزويدهم بأحداث الاتجاهات والمفاهيم والخبرات عن طريق المناهج التعليمية.( فهد،١٩٩٨، ص٢٨٢).

**برنامج محو أمية الكبار**: جميع الخبرات التربوية والتعليمية التي تقدم للدارسين الكبار خلال مدة زمنية محددة ، بهدف محو أميتهم.( عطية، ٢٠٠٤، ص١٠٠).

فمفهوم الأمية في هذا العصر لم يعد يقتصر على قدرة الشخص على القراءة والكتابة فقط، بل تعدي ذلك إلى البعد الرقمي وأصبح محو الأمية الرقمية هدفاً للدول التي تسعي إلي بناء مجتمعات معرفة حديثة ومتطورة عن طريق

إكساب شعوبها المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية.( الدهشان، ٢٠١٦، ص ٨٣).

**التعليم المفتوح** : الجمعية الأمريكية للتعلم عن بعد فتعرفه على أنه عملية اكتساب المعارف والمهارات بواسطة وسيط لنقل التعليم والمعلومات متضمناً في ذلك جميع أنواع التكنولوجيا وأشكال التعلم المختلفة للتعلم عن بُعد.(مازن، ٢٠٠٨، ص٥)

التعريف الإجرائي الذي يتمنه الباحث هو التعليم المفتوح ينطلق من مبدأ تطوير التعليم واستمراريته وهذا يعني أن عملية التعليم عملية متطورة ومتغيرة ومستمرة ، تواكب التطور والتغير المعرفي والعصر الرقمي الذي يشهده العصر الحديث، ويحقق أهداف التنمية البشرية.

**العصر الرقمي :** هي القدرة علي تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات، والنصوص والصوت والصور الساكنة والمتحركة لتصبح في صورة رقمية، وتلك المعلومات يتم انتقالها خلال شبكة الإنترنت بواسطة أجهزة إلكترونية وسيطة( الهاتف، والكمبيوتر) حيث يمكن خلالها تخزين كم هائل من المعلومات الرقمية بصفة مستمرة ( علي، ٢٠١٨، ص ٤٨٣)

يعرف العصر الرقمي إجرائيا: انتشار تكنولوجيا المعلومات الرقمية وتطبيقاتها وسيادتها في مختلف مجالات الحياة، بالشكل الذي فرض العديد من التحديات علي برامح أمية الكبار.

**الرؤية :** الرؤية هي تصور فلسفي لعمل ما، في مجتمع ما ، في ضوء فلسفة هذا المجتمع ورؤيته الكلية للألوهية والكون والإنسان والحياة ، لذا فالرؤية خريطة ، وبقدر وضوح الرؤية تتضح الخريطة ، وتتأكد الشرعية ؛ لأن الرؤية مسألة توافق وطني ، من خلالها يعرف المجتمع من هو، وأين هو ، وإلى أين هو ذاهب ، فإذا غابت الرؤية أو عميِّيت ساد التخبط ، وغابت العدالة ، وعم الفقر، وساد الإرهاب. ( مدكور، ٢٠١٤، ص ٤٣ )

- **الرؤية المستقبلية في هذا البحث:** هو تصورمستقبلي لتطوير برامج محو أمية الكبارعبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصرالرقمي.

**إجراءات تنفيذالبحث :**

لتحقيق أهداف البحث يسير البحث وفق الخطوات التالية:

**المحور الأول (الإطار العام للبحث):** ويشمل مقدمة البحث، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهدافه، ومنهج البحث، ومصطلحات البحث.

**المحور الثاني: (واقع برامج محو أمية الكبار)** يتضمن المؤشرات التقديرية للأميين، ثم برامج تعليم الكبار، أيضاً تناول التحديات التي تواجة برامج محو أمية الكبار، وأخيراً التحديات التي تواجه هذه البرامج في العصر الرقمي)

**المحور الثالث: (متطلبات العصر الرقمي لبرامج محو أمية الكبار في مصر)** يتضمن المحور دواعي الأخذ بمتطلبات العصر الرقمي لبرمج محو أمية الكبار، وخصائص العصر الرقمي، ثم متطلبات العصر الرقمي لبرامج محو أمية الكبار( تكنولوجية- بشرية – مادية ).

**المحور الرابع :** يتضمن الرؤية مستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح من خلال بناء السيناريوهات المستقبلية المحتملة في ضوء متطلبات العصرالرقمي، والقيام بالدراسات والإجراءات المسحية للأدبيات والدراسات السابقة.

## المحور الثاني

## واقع برامج تعليم الكبار في مصر

لقد أصبحت الأمية أمية حقيقية في التعامل مع معطيات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، ونجد المتعلمين وحملة أعلي الدرجات، غير قادرين على ترجمة الكنولوجيا الحديثة والأفادة منها، فسرعة تغلغل تلك الثورة في معظم وجوه حياتنا، أدت إلى الحاجة إلى محو"أمية الكنولوجيا المعلوماتية في مجتمعنا المعاصر.( الدهشان،٢٠١٦، ص٨٣)

بذلت الجهود لمواجهة مشكلة الأمية باعتبارها قضية مصير وحياة، ووجهت حملات عديدة، وأنشئت مؤسسات عديدة لمكافحة الأمية في تاريخ مصر الحديث، وكان العائد منها ضعيفاً. ومع نهاية القرن العشرين احتل التعليم والتعلم مكان الصدارة فى السياسات التربوية للدول المتقدمة جمعاء، لم تكن مصر بمعزل عن هذا الفكر التربوي فقد بدأت نقلة نوعية فى مواجهة مشكلة الأمية من خلال التعليم غير النظامي.( عبد الحميد وآخرون، ٢٠٠٤، ص٢٦٣).

في ضوء ذلك نجد أن نسبة الأمية في مصر قد وصلت إلي ( ٢٤,٠٦) %، وذلك في (١/٧/ ٢٠١٨)، وفقاً لهذه النسب فإن عدد الأميين في الفئة العمرية(١٠) سنوات فأكثر، وتتركز الأمية في الإناث كعدد ونسبة عالية فى المناطق الريفية عن المناطق الحضرية بوجه عام .

يرتفع عدد الأميين ونسبة الأمية بصورة عامة في عدد (٧) محافظات بالوجه القبلي( الجيزة / أسيوط/ سوهاج/ المنيا/ الفيوم/ قنا/ بني سويف)، وعدد(٧) محافظات بالوجه البحري: ( الشرقية/ البحيرة/ القاهرة/ الدقهلية/ القليوبية/ الغربية/ كفر الشيخ). طبقا للشريحة العمرية ١٠ سنوات فأكثر.

المؤشرات التقديرية للشريحة العمرية ١٠ سنوات فأكثر في نسبة الأميين حتي ١/٧/ ٢٠١٨

| م | المحافظة | عدد الأميين مقدراً بالألف | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | الجيزة | ١٥٩٧٥٢٠ | ٪٢٤,٩ |
| ٢ | أسيوط | ١١١٨٩٤٣ | ٪٤١,٠٣ |
| ٣ | سوهاج | ١٢٠٦٧٠١ | ٪٣٣,٦ |
| ٤ | المنيا | ١٤٩٧٧٩٥ | ٪٣٧,٠٢ |
| ٥ | الفيوم | ٨٥٨٧٥٢ | ٪٣٤,٠ |
| ٦ | قنا | ٦٨٢٣٥٨ | ٪٢٩,١ |
| ٧ | بني سويف | ٨١٢٢٦٢ | ٪٣٥,٩ |

( مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالهيئة العامة لتعليم الكبار ١/٧/ ٢٠١٨)

أما الوجه البحري تعد البحيرة أكبر محافظات الوجه البحري في نسبة الأميين في ١/٧/ ٢٠١٨

| م | المحافظة | عدد الأميين مقدراً بألف | النسبة |
|---|---|---|---|
| ١ | الشرقية | ١٣٧٨٨٨٤ | ٪٢٥,٩ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢ | البحيرة | ١٥١١٣٠٥ | ٪٣٢,٩ |
| ٣ | القاهرة | ١٢٥٩٦١٥ | ٪١٦,٢ |
| ٤ | الدقهلية | ١١٥٧٠٠٩ | ٪٢٣,٦ |
| ٥ | القليوبية | ١٠٠٩٨٦٢ | ٪٢٣,٧ |
| ٦ | الغربية | ٨٢٢٧٨١ | ٪٢١,٤ |
| ٧ | كفر الشيخ | ٧١٩٥٤٧ | ٪٢٨,٥ |

( مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بالهيئة العامة لتعليم الكبار ١/٧/ ٢٠١٨)

تتبني برامج تعليم الكبار في جمهورية مصر العربية اعتماداً على رؤية متكاملة مع برامج التعليم النظامي حيث تضع مصر التعليم كأساس لأمنها القومي وهي تؤمن أن التنمية البشرية بصورة عامة والتعليم بصورة خاصة هو طريقها لتحقيق التنمية المستدامة وتعظيم الاستفادة من نتائجها لكل فئات المجتمع المصري.( رجب،٢٠١٩، ص ٢٧).

وهناك العديد من البرامج التي تعمل في مجال محو الأمية منها برنامج الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار، وبرنامج ذوي الاحتياجات الخاصة لمحو الأمية الذي تنفذه نفس الهيئة، وبرنامج المجلس القومي للطفولة والأمومة لمحو الأمية، وبرنامج المؤسسة الثقافية العمالية لمحو الأمية، وبرنامج القناة الفضائية التعليمية لمحو الأمبة ، وبرنامج محو الأمية في وزارة الدفاع، وبرنامج محو الأمية في وزارة الداخلية، والبرامج العديدة لمؤسسات المجتمع المدني. ( توفيق،٢٠١٢، ص٧٣).

ومع تعدد برامج تعليم الكبار وتنوعها، فالكثير يتصور خطأ أن تعليم الكبار مرادف لمحو الأمية، ولكن مجالات تعليم الكبار متعددة ومتنوعة ، وقد يكون من بين هذه المجالات في بعض الدول مجال محو الأمية، ولكن توجد برامج التدريب المختلفة، وبرامج تعليم اللغات للكبار، وبرامج التثقيف الديني والسياسي...ألخ . لذا فقد صنفت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه البرامج إلي خمسة كالتالي:( فراج، ٢٠١٧، ص ١٧٢)

أ-**محو الأمية :** وهم الأفراد الذين لايعرفون القراءة والكتابة، أو حصلوا على درجة معينة منها ولم يواصلوا المسيرة، يهدف هذا المجال إلي تعليم الأميين الكبار الذين حرموا من التعليم أو لم تتح لهم فرص الالتحاق بالتعليم المدرسي في الصغر، ومن أهم المراحل التي مر بها مفهوم محو الأمية هي( محو الأمية الهجائية- محو الأمية في إطار التربية الأساسية- المستوي الوظيفي للقراءة والكتابة- محوالأمية الوظيفي- محو الأمية في إطار التربية المستمرة.)

ب- **مواصلة التعليم :** هناك فئة من الكبار حصلت على قدر معين من التعليم، ثم انقطعت عنه لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، وبعد فترة تزول هذه الأسباب، فيقدم تعليم الكبار من خلال مؤسسات التعليم الموازي فرصا تعليمية لنوعيات مختلفة من الأفراد، وتتميز هذه المؤسسات بعدم وجود القيود والضوابط الموجودة في مؤسسات التعليم النظامي مثل شرط السن وتوقيت الدراسة، ويتم التمييز بين ثلاثة أنواع من هذه المؤسسات(مؤسسات لمواصلة التعليم العا_ مؤسسات لمواصلة التعليم الجامعي- برامج التعليم المفتوح). (محمد، ٢٠١٧، ص ٣٦)

ت- **الدراسات الحرة :** في هذا البرنامج تجد فئة من الكبار حصلت على قدر مناسب من التعليم، ومع ذلك ترغب في زيادة معلوماتها حول موضوع معين أو تكوين مهارة خاصة يستكملون بها ثقافتهم أو مطامحهم، وقد ظهرت في المجتمع العديد من المؤسسات التي تسعي إلي تحقيق هذه الأغراض منها:( مراكز وأقسام الخدمة العامة التابعة للجامعات-مراكز تعليم اللغات–مراكز وبرامج الثقافة العمالية.(إبراهيم، ٢٠٠٧، ص ١٧).

ث- **التأهيل والتدريب:** في ظل التطور السريع لأساليب العمل والإنتاج نجد فئة من الكبار بحاجة إلي تأهيل لأنهم لم يعدوا للعمل الذى التحقوا به، حتى بالنسبة للفئات المدربة من القوى العاملة أصبح من الضروري أن تعيد تدريبها باستمرار لتتكيف مع المطالب المتزايدة للتغير التكنولوجي السريع .( حوالة، ٢٠٠٣، ص ١٧٣)

.

ج- **إعداد القيادات:** في هذا المجال ينبغي أن نفرق بين مفهومين وهو التأهيل، ونقصد به تأهيل الأفراد لعمل جديد لم يؤهلوا له من قبل . بينما التدريب نعني به رفع مستوي الفرد في نفس تخصصه، توجد

فئة من الكبار ستتولى مناصب قيادية في المجتمع، ونظراً إلي حساسية هذه المناصب وخطورتها، بات من الضروري توفير برامج خاصة لهم، حتي يمكن أن يقوموا بمسؤولياتهم الجديدة.( إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، ٢٠٠٠، ص٣١).

ومع تعدد الجهات المسؤولة عن برامج تعليم الكبار وتنفيذها، نجد أنه في مجال تعليم الكبار عديدا من الجهات الحكومية والجهات غير الحكومية، وبعض مؤسسات المجتمع المدني التي تقدم عديدًا من برامج تعليم الكبار، بل نجد في المجال الواحد لتعليم الكبار جهات مختلفة تقدم برنامج معينا مثل: برامج الحاسوب فجهات عديدة تقدم برامج الحاسوب لعديد من فئات الكبار العمرية والتعليمية، وتختلف إمكانات كل جهة وأهدافها وأساليب تنفيذها لهذه البرامج. (السعيد، ٢٠٠٨، ص٩٢). **واتفقاً مع الخطة الإستراتيجية للهيئة العامة لتعليم الكبار** (٢٠١٣- ٢٠١٨) تتضمن:

الرؤية: مجتمع مصري بلاأمية.

الرسالة : تمكين وإدماج الفئات المستهدفة الأقل تعليماً عن طريق زيادة المهارات والإمكانات الحياتية من خلال:

- –السعي إلي حصر الأميين حصراً دقيقاً، على أن يتم رصد ذلك في قاعدة بيانات يتم تحديثها سنوياً.
- –وضع خطة طويلة المدي لمكافحة الأمية ووضعها عند حدها الأدني خلال ٥سنوات .
- –تحديث المناهج التعليمية والوسائل التعليمية المصاحبة لها.
- –التقييم الشامل والمستمر لعناصر العملية التعليمية. ( رجب، ٢٠١٩، ص ٣٢)

علي الرغم من الجهود السابقة إلا أن إحدي دراسات مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار توصلت إلي عدة استنتاجات وحقائق عن تطور برامج محو الأمية كان أهمها:( مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠٠٥، ص٣).

- –محدودية نجاح جهود مكافحة الأمية في خفض أعداد ونسب الأميين.
- –ارتفاع نسبة الأمية بصفة عامة في محافظات الوجه القبلي مقارنة بباقي محافظات الجمهورية.
- –ضعف نسبة الالتحاق بفصول محو الأمية بصفة عامة.
- –ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث مقارنة بنسبة الأمية بين الذكور.

ومن ثم كان لابد أن تحتل قضية الأمية في مصر أحد أهم الأولويات في برامج عمل الحكومة وخاصة في ضوء مايشهده العالم اليوم من تغييرات يفتح الباب على مصراعية أمام تعدد مجالات التطوير والتجديد في برامج ومناشط تعليم الكبار، خاصة المتغيرات العالمية التي لها الأثر البالغ في تطوير مجالات تعليم الكبار ومنها :

-الترابط العالمي: وهو الشعور العام أننا أصبحنا نعيش جنبا إلي جنب في عالم واحد تحكمه الكثير من العوامل المتشابهة، وتواجهنا الكثير من التحديات المتقاربة وتحكمنا نظم تكاد أن تتشابه في معظمها.

-تطور الجنس البشري: صار من المسلمات أن الاعتماد على قدرات البشر وإمكانياتهم الذاتية هو الطريق السليم لمزيد من التقدم والرقي، وأن المطلوب هو العمل الجاد للارتقاء بمثل هذه القدرات البشرية من خلال التعليم والتدريب.( المسيليم، الياسمين، ٢٠٠٨، ص٦٦٩).

وأوصي التقرير النهائي الذي يتضمن مشروع نص التوصية الخاصة بتعلم الكبار وتعليمهم، قرر المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة والثلاثين التي عُقدت في نوفمبر٢٠١٣ (القرار٣٧م /١٦) ضرورة تنقيح توصية عام ١٩٧٦، بشأن تنمية تعليم الكبار لمراعاة التحديات التعليمية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، المعاصرة المحددة في إطار عمل بليم " الذي اعُتمد في المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار(٢٠٠٩).( منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ٢٠١٥).

**التحديات التي تواجة برامج محو أمية الكبار:**

-**قيادة التغيير:** يفرض عصر الثورة الرقمية على المعلم قيادة التغيير الأمر الذي يتطلب منه إتباع نموذج واضح وأسلوب تفكير عقلاني منظم يساعده على استشراف آفاق المستقبل واستشعار نتائج عملية تطبيق التغيير المقترح في العملية التعليمية، وبالتالي إدخال تغيرات مخطط لها لضمان نجاحها.( محمد، معدي، ٢٠١٩، ص٩)

-**التربية المستدامة :** يفرض عصر الثورة الرقمية على المعلم التربية المستدامة، وهي تربية تمتد طوال الحياة في أوقات وأماكن متعددة خارج حدود المدرسة النظامية، بهدف الإفادة من فرص التعلم مدى الحياة، وبما يمكنه ذلك من اكساب الكفايات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة والتعايش مع الآخرين.(محمد، معدي، ٢٠١٩، ص٩)

-**تدفق المعرفة:** اذا كان الهدف من مجتمع أفضل للجميع كي نعيش في عالم أفضل للجميع أيضاً، فليس من الممكن والحالة هذه أن نلزم الصمت، أو نتظاهر بالعمل والإبحار في مجال التعلم المستمر للجميع مدى الحياة وهنا يمكن القول: إن الأمل أن تدفع التكنولوجيا الرقمية المزيد من الكبار للتعلم كي يمكنهم استخدام الأجهزة الذكية التي تفرض عليهم فرضًا بحكم الواقع. وهذا يؤكد على أهمية تكرار الحديث دون ملل عن ضرورة التعلم، والتعلم للجميع وبخاصة بعد التغيرات التكنولوجية في مجال الاتصالات. (جمال الدين، ٢٠١٧، ص٦٧).

والمعرفة في العصر الحاضر تتوالد بمعدل سريع وبطريقة رهيبة بعدما ظل حجم المعرفة ولفترة طويلة في الماضي قليلاً، وكانت المعلومة فيه تصلح لعدة سنوات أما الآن فلم تعد كذلك إنما تصبح من تاريخ العلم أو تاريخ التكنولوجيا ولكي تتم مواكبة هذا التدفق المعرفي نظرياً وتطبيقيا لابد من وجود نظم تعليمية توفر الفرص لكل الشعوب صغاراً وشباباً وكباراً حتي يواكب العصر ويتكيفوا مع مقتضياته.

ورغم هذا الكم الهائل من المعارف والمعلومات التي تخرج لدينا يوميا إلا انه يوجد أفراد أميون لايعرفون القراءة والكتابة، فالإنتاج المعرفي يتضاعف ويؤدي إلي تغيرات جذرية في البينية الاجتماعية مما يتطلب أفراداً قادرين على ملاحقة هذا التراكم المعرفي، ومن ثم لابد من وجود نظام تعليمي يتيح للكبار الالتحاق به دون التقيد بالسن في ضوء فلسفة التعليم المستمر، حتي يستطيعوا تحديث معارفهم باستمرار.( عبداللطيف، ٢٠٠٤، ص٥٥).

وهناك نوعان من المهارات التي ينبغي على الكبار امتلاكها، ليستطيعوا مواكبة مجتمع المعرفة علي المستوي العمل والحياة المدنية يحددهما وورشوير( Warschauer) في المهارات الفنية Technical Compertences ومهارات التعامل مع المعلومات أو ما يسمي بمحو الأمية المعلوماتية Information Literacy( الطنطاوي، ٢٠٠٨، ص٣٣١)

لذلك يجب ألا ننظر إلي محو الأمية علي إنها مجرد تعليم القراءة والكتابة، بل معاملته على أنه محاولة " لتسمية العالم"، أي إدراكه والتفاعل معه وتغييره، بذلك نربط بين "نطق الكلمة" و"تغيير الواقع"، وبذلك يكون تعلم القراءة والكتابة نقطة انطلاق نحو تغيير العالم( نوفل، ٢٠١٨، ص ٦٩).

لقد أثبتت التكنولوجيا الرقمية أن المجتمع المصري ككل آخذ في التحول إلى ساحة مفتوحة يتعلم فيها من الجميع ويتبادل فيها الجميع المهارات التي

تثري حياتهم ومن منا لم يقرأ ذلك الإعلان" الحمول في يد الجميع" ويعرف أيضاً أن عدد الهواتف المحمولة في مصر أصبح يفوق عدد السكان، ومن هنا لم يعد هناك حاجة إلي إقناع الذين لا يقرأون ولايكتبون بالالتحاق بفصول محو الأمية كما هو شائع وإنما يلقي هذا الأمر على المسؤولين ضرورة الاهتمام بالبنية التحتية اللازمة والتجهيزات الضرورية التي تتيح لجميع أفراد المجتمع بيئات تعلم مختلفة تسمح لهم بتلبية متطلباتهم التعليمية، وبما يؤدي إلي المساواة الرقمية بين الجميع ومن أجل الجميع .( جمال الدين، ٢٠١٤، ص٤٦).

- **ثورة المعلومات**: إن تربية عصر المعلومات تسعى لإنتاج بشر بمواصفات مغايرة عن ذلك الذى أفرزته تربية عصر الصناعة، بشر يقادون ولايساقون، ويحكمون ولا يستعبدون، ولا تنتقل حياتهم ما بين كونهم سجناء الفصول إلي أن يصبحوا سجناء الهواء الطلق بفعل الإعلام الموجه والنظم الاجتماعية المقيدة.

هل يمكن أن يفرز الشعار الذى يرفعه أهل المعلوماتية: التعليم في أي مكان، ومن أى مكان، وفي أى وقت وبأي قدر وشكل هل يمكن لهذا التعليم شديد التنوع والثراء أن يفرز مجتمع التعلم الذى يصبو إليه الجميع، أم أنه سيؤدى إلى مزيد من التشتت والفرقة والطبقية وتضخم المعلومة على حساب المعرفة وتوارى الحكمة وراء تضخم المعرفة.

إن تكنولوجيا التعليم أصبح من الضرورات الأساسية لتطوير النظم التربوية والتعليمية وتحسين الجوانب المختلفة للتعليم والتعلم، ويتطلب ذلك استخدام تكنولوجيا التعليم كنظام تحديد الأهداف التعليمية والتربوية المراد تحقيقها، ومن أهم وظائف استخدام تكنولوجيا التعليم التوسع في مجالات تعليم الكبار من خلال إتاحة فرص تعليمية غير نظامية للمتعلمين الكبار لمواكبة تتطورات العصر الراهن.( عثمان، ٢٠٠٤، ص ٥٦).

إننا بحاجة إلى التحول من ثقافة الحتمية التكنولوجية إلى ثقافة الخيار التكنولوجي، والتنولوجيا البديلة، والتكنولوجيا من أجل الإنسانية، وبحاجة إلى تطوير تكنولوجيا المعلومات بحيث تستحيل إلى تكنولوجيا المعرفة والحكمة، التي تردّ العلم إلى أخلاقيات الدين ، وتبحث عن الحق دون أن تضحي بالخير، وتغفل للخير دون أن تفعل الجمال .( مدكور، ٢٠٠٤، ص ٢)

- **العولمة:Globalization** يشكل مفهوم العولمة مع مفهوم الكونية والكوكبية إطاراً للعالم المعاصر، تختلف إزاءه وجهات النظر فهناك من يرى أن العولمة نظام يعبر عن إرادة وجهات النظر فهناك من يرى أن العولمـة نظـام يعبـرعن

إرادة للهيمنة وقمع وتذويب للخصوصية، وتعتبر تحدياً عالمياً يتجسد في إشكالية الأصالة والمعاصرة، بل هى" إشكالية أيديولوجية تعكس نوعاً من التمزق في الوعي أساسه هيمنة الماضى على الحاضر، وكذا تناقض المستقبل مع الماضي فهى إشكالية نهضوية تقوم أساساً على الانتظام في تراث الماضي من أجل تحقيق قفزة نحو المستقبل.( خليل،٢٠٠٩، ص٩٥)

ويمكن وصف العولمة بأنها مجموعة من العلمليات التي تحدث علاقات ممتدة بين العالم في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية، بحيث يتم ممارسة الأنشطة المرتبطة بها من بعد. ومن الملاحظ أن مفهوم العولمة لم يتشكل في جميع جوانبه ومايزال في حالة تشكيل حتي اليوم( السيد، ٢٠٠٢، ص٣٤).

قضية التعليم قضية تشغل جميع الدول المتقدمة منها والنامية، ففي المجتمعات الحديثة مثل – أمريكا- بخبرات شعارها أمه متعلمة وايجاد مكان لكل طالب وراغب في التعليم، وفي انجلترا نجد أن مشكلة التعليم من أصل المشاكل التي توضع في أولي اهتمامات السلطة والدولة، ومصر أعتبر التعليم مشروعاً قومياً وأمنًا قوميًا فنسبة الأمية الألفبائية تصل إلي حوالي ٣٠٪ ونسبة استيعاب الأطفال من ٦-١٤سنة ٨٥٪ والجامعات من ١٨- ٢٣حوالي ١٩٪ ونحن على مشارف الألفية. (مدكور،٢٠٠٠، ص ١٧٦)

إن التوسع في برامج محو الأمية وتجويد نوعيتها واتاحتها للنساء والرجال في الريف والبادية والحضرللمتسربين والعاملين والعاطلين عن العمل يعد مطلب يتزايد اليوم أكثر من الماضي ذلك ونحن على أبواب ألفية ثالثة قوامها العلم والتقنية، بها صناعة الحواسب والاستشعار عن بعد والثورة الوراثية وما زالت الدولة تتحدث عن الملايين الذين لايستطيعون القراءة والكتابة فكيف لهم أن يعيشوا في ظل عولمة اقتصادية أو علمية وتقنية.( عبداللطيف، ٢٠٠٤، ص ٦٥)

مماسبق يتضح أنه إذا كانت العولمة تحمل في طياتها آثاراً وانعكاسات متعددة الجوانب تنعكس على جميع الأصعدة، فإنها جميعاً تؤثر على النظام التربوي الذى يعد نظاماً منفتحاً يتأثر بمتغيرات ومعطيات المجتمع الذى يعيش في ظله.

**التحديات الاقتصادية:** يوصف العالم اليوم بأنه مضطرب أو في فترة اضطراب سياسياً، واقتصاديًا، ومعرفيًا، وبدأت الحروب والمتغيرات الاقتصادية تأخذ مكانًا دفع جانبًا، مؤقتًا على الأقل سباق التسلح على المستوي العالمي، واسترعت المتغيرات الاقتصادية الاهتمام الأكبر، والتي أدت إلي انعكاس تكنولوجيا المعلوماتية علي القدرة التنافسية في مجال توريد السلع

والمعدات الحربية وتقديم الخدمات.ونتيجة للتغيرات المضطربة، لابد من وجود برامج لتعليم جميع الأفراد مدى الحياة ، على أن تراعي استخدام أساليب واتجاهات في تعليم الأفراد تركز على الكيف اكثر من الكم، وإتقان المهارة، واللجوء إلي أساليب تكنولوجية في تعليم الأفراد، تكون رخيصة إذا ما قيست بالأعداد الكبيرة المستفيدة منها، كما يفرض تكمن الأفراد من أساليب ومهارات حديثة للتعلم الذاتي، والاستقالية، والابتكارية.( إستراتيجية تعليم الكبارفي الوطن العربي،٢٠٠٠، ص٤١).

لذا التحديات الاقتصادية تكون مهمة تعليم الكبار الأولى هي إعداد قيادات قادرة علي التفكير في إطار مؤسسات اقتصادية عالمية قادرة علي التعاون والتحدي( عثمان،٢٠٠٤، ص٦٤)

مما سبق أن التغيرات الاقتصادية العالمية تدعو إلى إذكاء الروح التنافسية والجودة والتميز ليس فقط على مستوى السلع المادية فحسب، وإنما أيضاً على مستوى المنتج البشري، وهذا ما يهدف إليه نظام الجودة بشكل رئيسي. كذلك زيادة أعداد الطلاب الأجانب وتبرعات رجال الأعمال وفاعلي الخير ومؤسسات المجتمع المدني على أن يخصص جزء من هذا التمويل كحوافز متنوعة لبرامج تعليم الكبار.

ومن ناحية أخرى فإن التطور المستمر في المعرفة والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج أدى إلى اعتماد سوق العمل بدرجة كبيرة على التخصصات النادرة القادرة على البحث العلمي والابتكار مما حدا بالدول المتقدمة أن تعمل بكافة الطرق والوسائل على جذب أفضل العقول والأدمغة من الباحثين – وبخاصة في التخصصات النادرة – من الدول النامية والاحتفاظ بها لديها لتقود مسيرة التنمية والتقدم فيها.

من الواضح التغيرات والتطورات الاقتصادية والمنافسة العالمية تفرض على مؤسسات التعليم، والتعليم الجامعي ضرورة الإعداد المتميز للعلماء والخبراء والمبدعين في شتي المجالات حتي يمكن التخلص من التبعية بكافة أشكالها والتي باتت تهدد استقلال الأمة وتحول دون مشاركتها الفعالة في الإنجازات العلمية والتكنولوجية والمنافسة العالمية

**-التحدي الديمقراطي: يعد بؤرة التحديات المهمة الحقيقية في العصر الرقمي، فالمجتمع الديموقراطي هو مجتمع الجدارة والاحترام للإنسان وخصوصيته، فالسمات هذه لم يكتسبها الإنسان دفعة واحدة بل هي ممارسة تبدأ من الأسرة إلى المدرسة إلى المصنع إلى** الصحافة فتصبح جزءًا من التنشئة الاجتماعية

والسياسية للفرد والتكتلات الاقتصادية. إضافة لما تقدم يعتقد معظم الخبراء أن معظم وسائل العصر الرقمي ستخلق العديد من المشاكل من أبرزها عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية التقليدية، وربما حدوث اضطراب اجتماعي، وتأثير في القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات، ومحو القيم المحلية واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم الأخلاقية والعقائد التي قد تتعارض مع طبيعة الحياة العربية الإسلامية، وإضعاف دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، وإحداث خلل في التوازن التنموي( جاسم، ٢٠١٢، ص٢٨٦)

ونتيجة لذلك تغير مفهوم تعليم الكبار في العصر الرقمي، ففي الدول المتقدمة أصبحت القضية على الأمية المعلوماتية مع التطور السريع للتقنيات وإنتاج أشكال جديدة من أوعية وخدمات المعلومات.

-مهارات تعليم الكبار المستخدمة قديما لم تعد مناسبة اليوم لمواجهة عصر التدفق المعرفي وتزايد المعلومات .

-في ظل تلك التغيرات المجتمعية لايستطيع الكبير مواجهتها بما لديه من أدوات ومهارات قديمة. لذا كان لابد من وجود أنماط تعليمية جديدة لمقابلة هذه التحديات، وتلبي احتياجات المتعلمين الكبار بالدول النامية من ضمنها مصر.( رشدي أحمد طعيمة، ٢٠٠١، ص ٨٤- ٨٦) .

لذلك فان تعليم الكبار يجب أن يقوم علي عدد من الأسس ( Center For Adult and Continuing Education) أهمها :

-حق الأفراد جميعاً في التعليم والعمل: وهو حق لاشك فيه، لأنه حق طبيعي أقرته الشرائع السماوية، بل وأكدته مواثيق حقوق الإنسان.

-ارتباط ما يحصل عليه الفرد، ذكراً كان أم أنثي من دخل أو خدمات بموقعه الطبقي .

-إن أي جهد تربوي يوجه للفئات المحرومة في المجتمع- وتتمثل في الكبار والفتيات والأطفال الذين حرموا من فرص التعليم لأسباب مختلفة- لابد أن يتم في إطار مفهوم التربية المستدامة (Education Life Long) ( الطنطاوي، ٢٠٠٨، ص ٣٣٣).

**ويشير (حمدان) أن هناك العديد من التحديات التي تواجة برامج محو أمية الكبار في العصر الرقمي منها :**

-ان التكنولوجيا الرقمية اصبحت الآن حقيقة لا رجعة فيها في حياتنا، في ظل هذا التطور الكبير في مجال الإنترنت.

-إن الاستخدام والتعامل غير الرشيد للكنولوجيا، أصبح مشكلة رئيسة تواجه أبناءنا وهم يتعاملون مع معطيات الحياة في العصر الرقمي، وقد أصبحت هذه المشكلة مثار حديث وجدل على الصفحات الرسمية للأخبار في الصحف المختلفة .

-أن عدم قيام بعض الحكومات بجهود كافية لمحو الأمية الرقمية " عملية تعليم وتعلم التكنولوجيا واستخدام أدواتها ، متمثلة في تنمية القدرة على التعامل بكفاءة وامان مع العالم الرقمي والإنترنت من خلال أجهزة وخدمات التقنية المتاحة، وتوسيع تطاق إمكانية الوصول للتقنيات الرقمية، لذلك أصبح محو الأمية الرقمية هدفاً وتحديا للدول التي تسعي إلي بناء مجتمعات معرفة حديثة ومتطورة عن طريق إكساب شعوبها المهارات الأساسية التي تمكنهم من استخدام واستعمال تقنيات الحاسوب في حياتهم اليومية.

-لا زالت توجد اعداد كبير من الأميين محرومين من توفير الخدمات الرقمية لهم، وهو ما احدث فجوة رقمية بينهم، واخل بمبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد فيما يتعلق بالتكنولوجيا، توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، تلك الفجوات الرقمية التي تمنع ملايين الأميين من الوصول عبر الإنترنت إلي فرص جديدة للتعلم.

-ان الحاجة الي أهمية وضرورة إعداد الكبار للمستقبل وإكسابهم مختلف الخصائص والسمات اللازمة لمواجهة ما يفرضه من تحديات، على ضوء دخول العالم للألفية الثالثة، وهو مايميز هذا العصر من تقدم علمي وتكنولوجي سريع ومتلاحق، يحتم على الكبار للتعامل معه والتفوق فيه. ( الدهشان، ٢٠١٨، ص٨)

ومع تنامي الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وفاعلية حركات حقوق الإنسان، أصبح التعليم المفتوح، باستخدام التقنيات الحديثة بمثابة الموجة القادمة في التعليم في القرن الحادي والعشرين، والتي يمكن أن تلبي الطلب الاجتماعي المتزايد على التعليم، مع الإسهام في ملاحقة التغيرات المتسارعة في المعرفة، وفي المهارات التي يتطلبها السوق مع توسيع فرص الاختيار والتعلم للجميع، كما أن هذه الصيغ تسهم في التخفيف من أزمة التعليم النظامي النمطي الذي يوشك على أن تنتهي صلاحيته في الإعداد للمستقبل؛ وربما يجعل الساحة ممهدة لتفعيل صيغ التعلم الإلكتروني والافتراضي حيث تنتشر المدارس والجامعات بلا جدران وحيث أصبح البقاء في هذا الكوكب للأسرع، وهذا التوجه جعل النظر إلي تعليم الكبار ليس باعتباره عمًلا خيريًا

تطوعيًا كما كان في السابق بل أصبح عمًلا تنمويًا وباعتباره حقًا، وأداة لترقية قدرات الفرد والمجتمع في نفس الوقت اتساقًا مع توجهات مؤتمر هامبورج الذي أكد في نفس الوقت على أهمية تمكين الفرد من المشاركة المجتمعية، والمشاركة على مستوي أوسع من خلال نشر ثقافة السلام.( عبدالسميع، عبدالحميد،٢٠٠١، ص١٨١)

ويقترح تقرير ديلور" الكنز المكنون" تصوراً لعملية التعلم الذي يقوم على أربع دعائم: تعلم أن تعمل، تعلم أن تعيش مع الآخرين، تعلم أن تكون." إن تعلم الفرد أن يعرف يعني اليوم أكثر من مجرد التحصيل في فرع أو تخصص معرفي معين، إنه مدخل للتعلم ذاته، ولم يعد تعلم الفرد أن يعمل قاصراً على اكتساب المهارات، وإنما أصبح يمتد إلي تطبيق المعرفة في مواقف جديدة، وربط التعلم بالعمل طوال الحياة، وتعلم العيش معاً يتجاوز حد التسامح مع الآخرين إلي تنمية فهم الآخرين، والعيش معهم على أساس من الاحترام المتبادل، وهذا يؤدي في النهاية إلي أن يتعلم الفرد ليكون.

هذا ولعل أهم مضامين المتغيرات المعرفية، عجز النظام التعليمي المدرسي مهما زادت عدد سنواته، وكدست مناهجه، وتضخمت كتبه، عن أن يلاحق ذلك التراكم للمعرفة وتوزيعها بدلاً من توزيع الثروة ، وانتشار أولوية العلم والمعرفة، أو يحقق دعائم الأربع مجتمعة. إذ لابد أن يكون هناك إضافة لنظام آخر مفتوح للتعلم يتيح التحاق جميع الأفراد به، في أي مكان على ظهر الأرض، في إطار التعليم مدي الحياة للجميع.( إسترتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي، ٢٠٠٠، ص٣٧)

المجتمع العربي وهو يطرق أبواب التقدم بعد أن اختط لنفسه أسلوب التنمية الشاملة لجميع موارده البشرية والطبيعية هو في أمس الحاجة لاستغلال جميع الطاقات والموارد بالشكل الذي ينسجم مع تطلعات الأمة ويحقق أهدافها في التكامل الاقتصادي والاجتماعي ويجنبها الهدر في الموارد الطبيعية والإمكانات البشرية.

وإن هذا الاستغلال لايتأتى إلا من خلال الاهتمام بتعليم وتدريب كافة الشرائح والأعمار صغاراً وكباراً وفي أي مرحلة من مراحل العمر، إذ تشير الكثير من الدلائل إلى أن تعليم الكبار قد أصبح ميداناً مهماً من ميادين التربية الحديثة، وأن المتعلمين الكبار هم في مركز أو قلب أهم التجديدات المستقبلية في التربية والتعليم وبخاصة في التعليم العالي.

ويقوم تعليم الكبار في أساسه على فكرة التربية المستمرة، وينظر إليه على نحو عام أنه "التعليم الهادف المنظم الذي يقدم للبالغين أو الراشدين أو الكبار غير المقيدين في جامعات نظامية (مقيمة) من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم أو تغيير اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم.

كل خبرة تعليمية تقدم للكبار بصرف النظر عن مضمونها أو محتواها أو الطريقة المستخدمة التي تقوم عليها أو تقدم بها وبهذا يعد ميدان تعليم الكبار ميداناً واسعاً عريضاً يشتمل قطاعات مختلفة من البشر في مختلف ميادين العمل والإنتاج، ويعد أيضا ميداناً متجدداً يرتكز في أساسياته على فكرة التربية لعالم متغير، وأنه تعليم غير منته بسن معينة أو برامج معينة أوسنوات دراسية معينة ( شواشرة، ٢٠٠٨، ص١١).

وبشكل عام يعتبر تعليم الكبار أوسع وأشمل من مجرد محو الأمية بل يتعدى ذلك إلى تعليمهم منظومة معرفية واتجاهات قيمية وعلمية تعوضهم ما فاتهم من تعليم عالي لأسباب اقتصادية أو اجتماعية حالت دون إكمالهم تعليمهم الجامعي.

وعرفه جيفرايز وآخرون (Jeffries, etal, 1990) بأنه تنظيم يساعد المتعلم على التعلم في الوقت والمكان الملائم لظروفهم ومتطلباتهم ويفتح أمامهم فرص التغلب على المعيقات الناجمة عن العزل الجغرافي أو الالتزام الوظيفي والشخصي أو التقيد بالنظام الرسمي التي غالباً ما تمنع الناس من الحصول على المعرفة والتدريب الذي يحتاجونه كما عرفه كيجان (Keegan, 1983) بأنه: "مصطلح يتضمن مدى واسعاً من استراتيجيات التعليم والتعلم.

**إن فئة الكبار التي يستهدفها التعليم المفتوح** تمتاز بخصوصية تجعلها مختلفة عن غيرها من الحاجات والأهداف والغايات كما تختلف في الاستعدادات والقدرات والميول والرغبات، وهذه الاختلافات تشكل الأساس الذي يستند إليه عند إعداد المواد التعليمية، حتى تكون هذه المواد مناسبة لهذه الفئة من حيث إثارة الاهتمام لديهم، ومن حيث احتوائها على التشويق المناسب وتلبية مطالبهم وتحقيق أهدافهم الخاصة من التعليم المفتوح (منتدى الفكر العربي، ١٩٨٧).

لذلك بات من المهم الاهتمام بتصميم الخطط وإعداد البرامج، وفهم سيكولوجية الكبار وصولاً إلى معرفة دوافعهم الحقيقية للتعلم والاستفادة من التقنيات الحديثة في أساليب تدريس الكبار، وإن ذلك لن يتأتى إلا من خلال البحث العلمي الذي يتضح أن هناك نقص كبير به، وهذا يحتم علينا إعطاء

أولوية لأعمال البحث والتجريب فيما يختص بتحديد المحتوى وإعداد المواد التعليمية مع مساندة هذا بمزيد من التدريب المركز والمناسب للمعلمين، ونشر أدلة للعاملين في تعليم الكبار.

وتحقق البرامج المتضمنة في التعليم المفتوح مبدأ التربية المستمرة، وتلبي متطلبات خطط التنمية من الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة كما توفر فرص التعليم والتدريب والتأهيل المستمر للموظفين والعاملين على رأس عملهم لتحديث مهاراتهم ومعلوماتهم في مختلف مجالات التخصص ( شواشرة، ٢٠٠٨، ص١٢).

**يتضح أهمية برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح :**

١. الوفاء بمطالب أدوارهم في الأسرة والمجتمع وتنمية النقد البناء للمشكلات والتغييرات التي تواجه مجتمعهم، وتنمية الوعي لديهم بالعلاقة بينهم وبين البيئة المادية الثقافية، مما يعني تنمية قدرتهم على القيام بدور فعال في تطوير مجتمعهم وتنمية وتحقيق رفاهيته ورفاهيتهم.
٢. زيادة دخلهم من خلال زيادة مهاراتهم ومعارفهم، وهذا ينعكس إيجابياً على الدخل القومي.
٣. تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي لأسباب تتعلق بظروفهم الشخصية أوالعائلية أو الاجتماعية أوالاقتصادية أو الوظيفية أو المكانية أو الزمانية.
٤. إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعلم (التربية المستمرة). فالتعلم عن بعد يتصف بالمرونة والقدرة على التكيف مع كافة الظروف التعليمية للدارسين فهو يلائم ربات البيوت والمزارعين والصناعيين والموظفين، أي أنه يستطيع أن يلبي حاجات الدارسين مهما كانت الظروف التي يعيشونها.
٥. الإسهام في محو الأمية وتعليم الكبار، نظراً لما يعترض تنفيذ برامج محو الأمية وتعليم الكبار من معوقات تقلل من إلتحاق هذه الفئة في صفوف نظامية وفي أوقات محددة، لذلك فإن من أهداف التعليم عن بعد التغلب على المعوقات وتقديم الخدمة التعليمية للأميين والكبار دون الحاجة إلى الانتظام في صفوف دراسية.
٦. تنمية مهارات التعلم الموجهة ذاتياً واستثمارها لدى الكبار وتمكينهم من تحديد حاجاتهم التعلمية وتلبيتها بالطرق المناسبة .

٧. تنمية مفاهيم ومواقف الكبار من التطورات الاجتماعية والمتغيرات في العالم، وهذا يتضمن زيادة وعيهم وقدرتهم على التعامل مع المستجدات والمكتشفات العلمية والتقنية الحديثة بعقلية علمية متفتحة ومرنة والاستفادة من إيجابياتها والحد من سلبياتها قدر الإمكان.

هذه الحقائق المتقدمة تؤدي إلى القول بأن التعليم المفتوح هو القادر على الاستجابة لاحتياجات تعليم الكبار، من حيث هو تعليم يهدف لرفع كفايتهم المهنية، وحيث أن هؤلاء الكبار يتجهون له بهدف الحصول على هذا التأهيل والتدريب.

وإن كان تعليم الكبار يتولاه حالياً مؤسسات غير نظامية، فإن الصيغة التي تبدو أكثر قبولاً في المستقبل المنظورهي الشراكة بين المؤسسات الخاصة والمؤسسات الرسمية والحكومية للاضطلاع بمهمات هذا التعليم، ويبقى الحكم هو المستهلك أو السوق، والسوق القادر على فرز الأكثر كفاءة والأكثر فاعلية والتزاماً بالوفاء بمتطلبات هذا السوق. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٢).

**ثالثا : المحور الثالث : متطلبات العصر الرقمي لبرامج محو أمية الكبار:**

جاء الكمبيوتر والانترنت بثورة في مجالي السمعي والبصري بفرص متنوعة من تقليدي لحداثة ثم إلي الرقمي، بات يصعب قياس أدواره لأنه موجود حتي في مجال المكتوب مما أدي إلى افراز طرق جديدة تستدعي بذل جهد خاص لتطوير المنتجات التعليمية للإستفادة الكاملة بغية اكتساب قدرات من خلال التفاعل والمحاكاة بأدوات تكنولوجيا المعلومات.

أثبتت التجارب إمكان تحسين معدل سرعة القراءة عند الإنسان، فخلال الحرب العالمية الثانية استطاع علماء النفس الإنجليز أن يبتكروا طريقة يستطيع بها الشخص أن يتعرف في لمح البصر علي طائرة العدو. وأصبح في مقدور العديد من أبناء الشعب الإنجليزي أن يتعرفوا على طائرة الألمانية بعد مجرد نظرة خاطفة لصورتها في السماء. وقد قاد هذا إلي اهتمام العلماء بابتكار وسيلة وسيلة للقراءة السريعة، بدأت التجارب في جامعة هارفارد الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، ففتحت عدة فصول لرجال الاعمال الذين يريدون تعلم القراءة السريعة. وتدريب القراءة السريعة يعتمد علي قاعدة تقول:

( إنه كلما زاد عدد الكلمات التي يقع عليها بصر القارئ في نظرة واحدة، أسرع هذا بمعدل سرعة قراءته، ولهذا الغرض تم ابتكار العديد من الأجهزة التي ضاعفت سرعة القراءة بين خمسة وعشرة أضعاف. ( سالم، ٢٠٠٢، ص٢٨)

**١- دواعي الأخذ بمتطلبات العصر الرقمي لبرمج محو أمية الكبار:**

-إمكانية تفاعل كل دارس من الكبار مع النصوص المبرمجة التي تتيح الاستماع والمشاهدة بدون ملل، مع إمكانية التكرار وفقا لحاجته.

-تساعد الوسائل الرقمية على زيادة سبل التعليم وتحسين نوعيته؛ إذ تتيح هذه الوسائل الوصول إلى أولئك الذين يتعذر الوصول إليهم، وتحسين رصد التقدم المحرز في مجال محو أمية الكبار.

-قيام كثير من مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية بأنشطة متعددة في مجال التعليم وإكساب مهارات مرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال الرقمية، وذلك في إطار برامج التربية المستمرة والمعرفة المجتمعية.( علي ، ٢٠١٨، ص ٤٨٧)

-تتيح لكل دارس التحكم في الصوت وحجم الخط الذي يعرض علي الشاشة.

-مساعدة الكبار الذين يعانون من صعوبات تعلم.

-تساعد البرامج الالكترونية علي تنمية قدرة الكبارعلي فهم معاني الكلمات ومعرفة الأفكار الرئيسية للموارد المقروءة والقدرة علي تنظيم عناصر المادة المقروءة وإدارك العلاقة بين الأجزاء.

-يستطيع الدارس الكبير من خلال البرامج أن يفكر إيجابياً في حل المشكلات والمواقف سواء كانت حسية أم معنوية، متصلة بالمناهج الدراسية أم مرتبطة بحياته الخاصة.

- اتساع المدي البصري في القراءة السريعة يؤدي بالدارس إلي أدراك مجموعة من الكلمات في الوقفة الواحدة للعين وبالتالي إلي سرعة القراءة والاستيعاب الكامل للمادة المقروءة. (مصطفي، ٢٠٠٥، ص٣٦٣)

ان انتشار الوسائل الرقمية التفاعلية لتلبية الاحتياجات الفردية ساعدت على دفع التعليم باتجاه نموذج جديد يخدم العملية التعليمية. مما دفع الطلاب للتعامل مع الحاسوب وبكثرة، وهذا يعني انه ينبغي على المعلمين أن يصبحوا متقنين لمهارات استخدام تقنية الاتصالات إذ عليهم أن يكيفوا طرقهم التعليمية التقليدية مع متطلبات التربية الحديثة لأن ميول الجيل الجديد يتجه نحو الأساليب الحديثة التي تعتمد علي المرئي أكثر من النصوص المكتوبة وذلك بسبب ارتباطهم الشديد بالشاشة والجانب الايجابي هنا هونجاح عملية دمج بعض النماذج

التقليدية بالحديثة في مؤسسات تعليمية مثالا في أمريكا.( بوكريسة، ٢٠١٣، ص ١١٢).

**٢-خصائص العصر الرقمي :**

هناك عدة خصائص وسمات يتميز بها العصر الرقمي، منها تراجع استخدام الورق من خلال استعمال نقود إلكترونية، وجرائد وكتب إلكترونية، إلى غير ذلك من الأمور التي ألغت أو قلصت استعمال مثيلاتها الورقية؛ كما أن ظهور ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي تضم شركاء منتشرين جغرافيًّا على مسافات متباعدة توحدهم لغة المنافع والمصالح المشتركة، والتقدم التكنولوجي وهو سمة رئيسة من سمات العصر الرقمي، وحيازة الأجهزة الإلكترونية والأجهزة النقالة والاندماج بين مجالات المعرفة المختلفة بمعنى الانتشار الواسع والسريع إلى مجالات المعرفة الأخرى، وإتاحة الفرص أمام الأفراد.( يونس، ٢٠١٥، ص ١٣٦)

-يتميز العصر الرقمي بتقدم المعرفة الإنسانية خلال العقود القليلة الماضية تقدمًا يعادل التقدم الذي أحرزته البشرية خلال كل مراحلها السابقة، وهناك عدة خصائص تتمثل في الوسائط الإلكترونية التي تجري من خلالها الأنشطة، وتزايد حدة المنافسة الاقتصادية بين الدول، والتركيز على الابتكار نظرًا للتقدم السريع للمعرفة، إذ أن رأس المال الفكري مثل رأس المال المادي تمامًا من حيث قيمته تنخفض، ومن هنا تكون أهمية الابتكار والوصول لأفكار جديدة باستمرار(عيسي، ٢٠١١).

-نمو المجتمعات والمنظمات المعتمدة علي المعلومات لغرض التحكم في معالجة المعلومات، وتحقيق الدقة والسرعة في إنجاز أعمالها.

-ظاهرة أغتراب الإنسان وعزوفة عن المشاركة الإيجابية في المجتمع مقابل ظاهرة التحديث من خلال ظهور الشخصيات والجماعات التي تقبل التغيير والتحديث إعتمادًا على التوسع في وسائل الاتصال الحديثة.( علي، ٢٠١٨، ص٤٨٤)

**-أما عن متطلبات العصر الرقمي لبرامج محو أمية الكبار:**

**أ-متطلبات تكنولوجية :**

-توجيه مزيد من العناية والاهتمام بالتخصصات المرتبطة بالبرمجيات وتكنولوجيا المعلومات.

-التوظيف الفعال لتكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية والبحثية بالجامعة ومراكز تعليم الكباروم‌راكز خدمة المجتمع.

-فمن المتطلبات الضرورية للحياة والعمل في مجتمع المعرفة القدرة على استخدام التكنولوجيا الرقمية وأدوات الاتصال، والشبكات وصولًا إلى المعلومات وإرادتها وإنتاجها وتشمل الثقافة الأساسية، والثقافة الاقتصادية، والتقنية البصرية، والمعلوماتية، والوعي الكوني، وهناك متطلبات التفكير الإبداعي وتشمل: القدرة على التكيف، والتوجيه الذاتي، وحب الاستطلاع، والإبداع، ومهارات التفكير العليا، والتفكير السليم، وهناك أيضا مهارات الاتصال الفعال التي تشمل: مهارات العمل في فريق، والمهارات الشخصية، والمسئولية الشخصية والاجتماعية، والاتصال التفاعلي، وأما مهارات الإنتاجية العالية فتشمل: مهارات تحديد الأولوليات، والتخطيط (عطية، ٢٠١٤، ص٤٤).

**ب-متطلبات بشرية :**

-اكساب وتدريب الأميين على المهارات الجديدة المطلوبه لعصر المعلومات والمعرفة.

-التعامل بأمان وفاعلية مع متطلبات العصر الرقمي.

-تغير نمط المتعلمين ذاتهم وتغير نمط حياتهم، ومتطلباتهم التعليمية، واعدادهم الاعداد المناسب لذلك.

-تغير نمط معلم الكبار ذاتهم وتغير نمط حياتهم، ومتطلباتهم التعليمية، واعدادهم الاعداد المناسب لمتطلبات العصر الرقمي.

-تغير نماذج وطرق التعليم والتعلم، مع توافر وسائط ووسائل التعلم الجديدة والتي اتاحتها تقنيات العصر الرقمي والانتقال من التعليم إلي التعلم مدي الحياة.

-إعادة تأهيل وتدريب كل العاملين في المؤسسات التعليمية لتعليم الكبار بشكل مستمر، في ضوء متطلبات العيش في كل عصر.

-التأكيد علي التنافسية من خلال تقديم برامج وتخصصات للكبار تحقق لها ميزة تنافسية بين الجامعات الأخري.

**ت- متطلبات مادية :**

-تطوير البنية التحتية للإدارات ومراكز تعليم الكبار بما يفي بمتطلبات التعامل مع والعيش في العصر الرقمي.

-التأكيد على أهمية الوظيفة الثالثة في الجامعة وتفعيلها وتوثيق صلتها بالمجتمع الخارجي من خلال التدريب والتعليم المستمر لخريجيها وافراد المجتمع المحيط بها.

-السعي نحو توفير أنظمة تعلم مفتوحة ومرنه مدي الحياة والتوسع في برامج تعليم الكبار ومأسسته.

-الحوكمة الرشيدة للمؤسسات تعليم الكبار وتوظيف الادارة والحكومة الالكترونية في إدارة انشطتها. ( الدهشان، ٢٠١٥، ص١ )

وهناك بعض المتطلبات التي تمثل رئيسة لتأسيس العصر الرقمي في العالم العربي منها إطلاق حريات الرأي والتعبير، والنشر الكامل للتعليم، وترفيه جودة النوعية في جميع مراحل التعليم، وإعطاء اهتمام خاص بالنهوض بالتعليم العالي والتعليم المستمر، وتوطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير في جميع النشاطات المجتمعية، والتحول الحثيث نحو نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية من خلال تطوير الموارد القابلة للتجدد اعتمادًا على القدرات التكنولوجية والمعرفية الذاتية، وتأسيس نموذج معرفي عربي عام منفتح.( نصار، ٢٠١٥، ص ١٠٣)

وهذا المتطلبات مع تصنيف بلوم للمستويات المعرفية يتضح أن العديد من المتطلبات التي حددها العصر الرقمي يمكن أن تدخل ضمن مستويات بلوم المختلفة باستثناء بعضها حيث أن المواطنة والمسئولية الفردية والإجتماعية تقابل مستوى التذكر، والحياة والمهنة وتعلم كيف تتعلم وما وراء المعرفة تقابل مستوى الفهم، والتفكير الناقد وحل المشكلات وصنع القرار والإبداع والتجديد تقابل التطبيق، أما التحليل والإبداع يقابل مستوى التقويم. أما مهارات الاتصال والتعاون والمشاركة ومحو الأمية التكنولوجية والاتصال، غيرموجودة في تصنيف بلوم للمستويات المعرفية؛ وإذا كانت النظم المختلفة تعتمد بشكل أساسي على تصنيف بلوم للمستويات المعرفية في تحديد أهدافها التعليمية سواء في معاييرها الأكاديمية أو في مناهجها، فإنه لابد من إدراك أن هناك تغيرًا على المستوى العالمي في المتطلبات **التي ينبغي أن تكتسب حاليًا حتى يستطيع الفرد المتخرج من أي نظام أو مرحلة تعليمية أن يتعامل مع هذا العصر وبكل ما يأتي به المستقبل وهذا نتيجة للتغييرات** السريعة في مجال التكنولوجيا( عبدالشافي،٢٠١٣، ص١٦٨).

## المحور الرابع

## الرؤية المستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي

تناول المحور وصفاً تفصيلياً للدراسة الميدانية (المجموعات البؤرية)، ولإجراءاتها من حيث الهدف والأدوات، لبناء الرؤية مستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي في مصر.

**أولاً : إجراءات الدراسة الميدانية:**

أن الهدف من الدراسة، وكيفية تحقيق تلك الأهداف من خلال بناء الأدوات وكذلك وصف لمجتمع الدراسة واختيار العينة الأساسية للمجموعات البؤرية.

**- الهدف من الدراسة :**

- رصد واقع برامج محو أمية الكبار في مصر.
- التعرف على أراء الخبراء والمتخصصون في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر.
- تحليل هذه الآراء للوصول إلى الرؤية المستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبرالتعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي .

لتحقيق هذه الأهداف قام الباحث ببناء الأدوات التالية :

**-أدوات الدراسة الميدانية :**

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتكوين مجموعة بؤرية ( Focus Group) من أراء الخبراء والمتخصصين في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر، وذلك بهدف جمع بيانات أولية مستخدمة أسلوب العصف الذهني– Brain Storming حول واقع برامج تعليم الكبار، وكذلك حول الرؤية المستقبلية لتطوير برامج تعليم الكبار في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

اعتمد الباحث فى صدق الاستبيان من خلال عرضه على مجموعة من السادة المحكمين من أساتذة التربية المتخصصون فى مجال التعليم المستمر للحكم على مدى صدق الأداة وصلاحيتها لمعالجة الأهداف التى وضعت لها. ثم بعد ذلك توصل الباحث الي الشكل النهائي للأسئلة المقابلة.

**المجموعات البؤرية :**
**تفسير نتائج الدراسة الميدانية من أساتذة التربية والمتخصصون فى مراكز تعليم الكبار والموضحة بالجدول التالي:**

**توزيع العينة الخاصة بالخبراء والمتخصصون في مجال تعليم الكبار.**

| العينة | الخبراء | المتخصصون | الاجمالى |
|---|---|---|---|
| العدد | 24 | 46 | 70 |

**-وصف عينة الدراسة وخصائصها :**

**توزيع عينة الخبراء والمتخصصون في مجال تعليم الكبار طبقا للمجموعة**

| المجموعة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| الخبراء | 24 | %34.30 |
| المتخصصون | 46 | %65.70 |
| الاجمالى | 70 | %100 |

**أولا : آراء الخبراء في تعليم الكبار (34.30% ) :** دار النقاش حول **السؤال الأول**: والذي كان يدور حول واقع برامج محو أمية الكبار في مصر، وعند النقاش تبين أن هذه البرامج تعاني من التهميش وعدم الاهتمام حيث تتفتقر إلي التطوي. وأجاب البعض الآخر بأن السبب في المنظومة عامة، عدم الضبط داخل المنظومة حيث تتحكم فيها عدم الانسجام والمحسوبية وعدم توزيع المهام بشكل تحكمه الكفاءة والأحقية. وكان رد البعض الاخر أن القائمين على مؤسسات تعليم الكبار أغلبهم غيرمؤهلين، مما يجعلهم غير قادرين على وضع خطط تدريسية واستراتيجيات تطويرية للمؤسسة التي تقع علية مسؤولية إدارتها، وأشار البعض إلى عدم توفير المقابل المادي للمعلم بصفة عامة على مستوي المنظومة التعليمية وعدم وجود نظام للمكافئات تشجع معلم الكبارعلي بذل الجهد والتميز عن باقي اقرانه .

**السؤال الثاني**: الذي دار حول مقترحاتهم لتطوير برامج محو أمية الكبار في ضوء متطلبات العصر الرقمي، واقترح البعض يتطلب وجود عناصر بشرية مؤهلة في مجال تعليم الكبار ومحو الأمية والتي تستطيع ان تساهم في تخطيط البرامج وتنفيذها وتطويرها، وأن هناك متطلبات مادية، وتكنولوجية، وبشرية، واقتصادية،

لبرامج تعليم الكبار. وقد اقترح البعض الآخر توفير الرقابة الإدارية واستحداث وظيفة رقابية بداخل كل مؤسسة تعليمية للكبار لمراقبة عملها علمياً وتدريسياً ويكون القائمين عليها من المعلمين ذوي الخبرة المحالين على المعاش وذلك للاستفادة من خبراتهم التدريسية والعلمية.

**ثانياً : آراء المتخصصون في تعليم الكبار (65.70%)**

- دار النقاش حول **السؤال الأول** : الذي كان يدور حول واقع برامج محو أمية الكبار في مصر، وعند النقاش تبين أن عدم وجود تقدير مادي لمعلم الكبار، وانه مهدر الحق في الحوافز المادية والعينية، وكذلك عدم توفير استراتيجية تطويرية دورية بصفة مستمرة ، تتغير وفقاً لمتغيرات العصر الحديث، بل وإهماله وعدم وضع حلول لمشكلاته التي يعاني منها، عدم توافر الموارد المادية كذلك نقص وضعف التجهيزات وأيضاً الروتين وتحكم البيروقراطية في تنفيذ القرارات مما يتسبب في ضياع الوقت وإهدار المال.
- **السؤال الثاني**: الذي دار حول مقترحاتهم لتطوير برامج محو أمية الكبار في ضوء متطلبات العصر الرقمي اقترح البعض لابد أن ينظر المسؤلون إلي التخطيط لبرامج محو أمية الكبار كضرورة وليس كشئ ترفيهي، وقد اقترح البعض يتطلب عصر الثورة الرقمية أن برامج محو أمية الكبار تأخذ بمبدأ قيادة التغيير. واقترح البعض الآخر يتطلب تخصيص جزء من التمويل كحوافز متنوعة لبرامج تعليم الكبار.

**<u>ملخص لأهم النتائج للمجموعات البؤرية</u> :**

من النتائج المهمة التي توصلت أليها المجموعات البؤرية :
- لابد أن يتطلب تخصيص جزء من التمويل كحوافز متنوعة لبرامج محو أمية الكبار.
- أن برامج تعليم الكبار تأخذ بمبدأ قيادة التغيير.
- لابد أن ينظر المسؤلون إلي التخطيط لبرامج تعليم الكبار كضرورة وليس كشئ ترفيهي.
- عدم توفير استراتيجية تطويرية دورية بصفة مستمرة.
- هناك متطلبات مادية، وتكنولوجية، وبشرية، واقتصادية، لبرامج تعليم الكبار.

**الرؤية المستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي:**

كشف التحليل السابق، والدراسة الإستطلاعية لوضعية برامج تعليم الكبار من وجود قصور واضح في تلك البرامج، وعدم ملاءمتها لمتطلبات العصر

الرقمي، وللحالة التنموية التى يسعى المجتمع لتحقيقها. نظراً لأن العصر الحالي يزخر بالتطورات والتغيرات المستمرة والسريعة، كما يقول إبراهيم العيسوي " فالحاجة ماسة لوضع صيغ لما سوف يكون عليه المستقبل؛ حتى لا تقع المفاجأة بما لايمكن مواجهته أو التحكم فيه، لذا لابد من اللجوء إلى الدراسات المستقبلية ؛ حتى يتم وضع تصور منهجى للمسارات المستقبلية تعتمدعلى الماضي والحاضر وتستشرف المستقبل، وهذا ما تقوم به الدول جميعًا لمواجهة الأخطار المستقبلية، وهي وإن كانت هامة لجميع الدول، فإنها أكثر أهمية للدول النامية.( العيسوي، ٢٠٠٠، ص١٧)

- أنها تقوم بعملية التنمية لكل مرافق الحياة، وهذا يتطلب التخطيط المستقبلي ، والنظر عبر فترة زمنية مستقبلية طويلة.
- أن التنمية تحتاج إلى تعبئة ذهنية ونفسية، وتسهم الدراسات المستقبلية في ذلك بسبب قدرتها على تحليل الماضي والحاضر، وتعرُّف العوامل المحركة للأحداث، ومن ثم وضع تصورمستقبلي يحاول التغلب على العقبات التي حدثت في الماضي، وصولاً إلى التنمية المطلوبة.
- التفاوت الكبير بين الدول النامية والدول المتقدمة ، الذي يجعل الدول المتقدمة تتحكم في مستقبلها ؛ لذا لابد للدول النامية أن تقوم بدراسات تتيح لها تعرف إمكاناتها وقدراتها وكيفية تنميتها بشكل يسمح لها بتوجيه مستقبلها الوجهة التي تريدها.

وفي إطار هذا السياق كشفت نتائج الدراسة الحالية عن ضرورة التوجه نحو تطوير برامج محو أمية الكبار سعياًنحو تطوير واقع هذة البرامج من خلال رسم ملامح لتشكيله من البدائل والسيناريوهات القادرة على تحقيق الأهداف التنموية للتعليم.

**ثانياً: بناء السيناريوهات لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي:**

تتعدد أنواع السيناريوهات كما يقول إبراهيم العيسوي "يمكن تقسيمها ثلاثة أنواع، سيناريو مرجعي، وهو يعبر عن الوضع الأكثر احتمالاً لتطور الظاهرة محل البحث، وسيناريوهات متفائل وآخر متشائم يعبران عن الحالتين المتطرفتين أو طرفي النقيض المحتمل أن ينتهى مسار تطور الظاهرة عند إحداهما"( العيسوي، ٢٠٠٠، ص١٧)

في هذا السياق تتجلى أهمية التوقف عند رسم ملامح لسيناريوهات بديلة لهذا التطور، تستند إلى مجموعة من الفرضيات التنموية الأساسية المتباينة، وتأسيسًا على ذلك فيمكن تصور هذه السيناريوهات على النحو التالي:

- **السيناريو الأول**: وهو مرجعي ويفترض استمرار الأوضاع الراهنة كما هي في الحاضر.
- **السيناريو الثاني** : وهو إصلاحي ويفترض تصورًا إصلاحيًا لتعميق إيجابيات الحاضر ويدفعها أكثر إلى الأمام .
- **السيناريو الثالث** : وهو ابتكاري ويفترض تصوراً إبتكارياً لما هو مأمول فى المستقبل لتطوير برامج تعليم الكبار وذلك بتعميق الايجابيات إلى أقصى حد ممكن.

ومن خلال النتائج التى توصل إليها البحث فى الدراسة الاستطلاعية وآراء الخبراء والمتخصصون في تعليم الكبار، والدراسات السابقة، يتضح بالفعل أنه لايوجد بديل إلا تطوير برامج محو أمية الكبار. وبذلك يمكن رسم معالم مستقبلية للبرامج . وكى نصل إلى ذلك الرؤيه لابد من عرض أبرز البدائل المتوقع حدوثها فى ضوء الواقع الذى نعيشه، مع العلم بأن هذه البدائل قد تتحقق وقد لا تتحقق وتتمثل هذه البدائل (الاختيارات) **فيما يلى**:

**البديل الأول :**

**١- السيناريو المرجعي:**

تعتمد الفكرة الأساسية لهذا السيناريو على الإبقاء على الشكل الحالي والملامح الرئيسية لهذه البرامج وتجنب إحداث طفرة كبيرة في برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

**منطلقات السيناريو المرجعي:**

- المقررات الدراسية في برامج محو الأمية لاتتمشي مع اتجاهات المجتمع ومطالبه.
- لا تراعي برامج تعليم الكبار أي فروق نوعيه بين الأمين والدارسين سواء كانوا من سكان الريف،البادية، الحضر، ذكوراً أو إناثاً، أطفالاً أو بالغين على الرغم من تنوع اهتماماتهم وخبراتهم .

- قلة الموضوعات التي من شأنها أن تساعد على رفع ونشر مستوي الوعي الصحي والبيئي والغذائي بين الكبار على مستوي القطاعات المختلفة.
- فئة الكبار التي يستهدفها التعليم المفتوح لاتمتاز بخصوصية تجعلها مختلفة عن غيرها من الحاجات والأهداف والغايات.
- البرامج المتضمنة في التعليم المفتوح لاتحقق مبدأ التربية المستمرة وتغفل عن تلبي متطلبات خطط التنمية من الكوادرالبشرية المؤهلة والمدربة.
- تصميم برامج تعليم الكبارتصمم بنفس الفكر المتبع في تعليم الصغار.
- ضعف برامج محو الأمية وتعليم الكبار المقدمة لفئة الكبار.
- وجود فجوة بين ما يتم تنظيمه لهم من برامج وبين ثقافة المجتمع المعاصر.
- وجود فجوة بين النظرية والتطبيق في برامج محو الأمية وتعليم الكبار.
- البرامج التي تعد وتقدم للدارسين لاتكون لها نتائج ولا قبول عند الدارسين وذلك لأنها لاترتبط بواقعهم حيث إنها وضعت بحسب تصور واضيعيها لاحتياجات الدارسين وليس على الأساس الحقيقي لاحتياجات الدارسين أنفسهم.
- نعاني من أمية حقيقية في تعاملنا مع معطيات الثورة التكنولوجية والمعلوماتية، حتي أننا نجد المتعلمين منا وحملة أعلي الدرجات، غير قادرين على ترجمة الكنولوجيا الحديثة والأفادة منها.
- يتصور البعض خطأ أن تعليم الكبار مرادف لمحو الأمية.
- محدودية نجاح جهود مكافحة الأمية في خفض أعداد ونسب الأميين.
- ارتفاع نسبة الأمية بصفة عامة في محافظات الوجه القبلي مقارنة بباقي محافظات الجمهورية.
- ضعف نسبة الالتحاق بفصول محو الأمية بصفة عامة.
- ارتفاع نسبة الأمية بين الإناث مقارنة بنسبة الأمية بين الذكور.
- مهارات تعليم الكبار المستخدمة قديما لم تعد مناسبة اليوم لمواجهة عصر التدفق المعرفي وتزايد المعلومات .
- في ظل تلك التغيرات المجتمعية لايستطيع الكبير مواجهتها بما لديه من أدوات ومهارات قديمة. لذا كان لابد من وجود أنماط تعليمية جديدة

لمقابلة هذه التحديات، وتلبي احتياجات المتعلمين الكبار بالدول النامية من ضمنها مصر.

- حق الأفراد جميعاً في التعليم والعمل: وهو حق لاشك فيه، لأنه حق طبيعي أقرته الشرائع السماوية، بل وأكدته مواثيق حقوق الإنسان.
- لازالت توجد اعداد كبير من الأميين محرومين من توفير الخدمات الرقمية لهم، وهو ما احدث فجوة رقمية بينهم، واخل بمبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع الأفراد فيما يتعلق بالتكنولوجيا، توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، تلك الفجوات الرقمية التي تمنع ملايين الأميين من الوصول عبر الإنترنت إلي فرص جديدة للتعلم.

**تداعيات السيناريو المرجعي** :

- بالرجوع إلى الاتجاهات والسياسات والمؤتمرات الدولية لتعليم الكبار أخرها المؤتمر الخامس (هامبورج١٩٩٧) على ربط برامج محو الأمية بتطلعات الدارسين في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية إضافة إلي تحسين نوعية وفعالية برامج محو الأمية عن طريق توثيق ارتباطها بميادين أخري مثل الصحة والعدالة والتنمية الحضرية والريفية.
- الواقع يشير إلي أن تصميم برامج محو أمية الكبار تسير بنفس الفكر المتبع في تعليم الصغار، فكتب محو الأمية بعيدة كل البعد في مضمونها عن المستوي الذهني والثقافي الذي يعيشه الأمي الكبير كما تكاد تتشابه الكتب والمواد التعليمية في معظم البيئات دون تنوع لها حسب الاحتياجات كل من هذه البيئات، أما عن تطور البرامج خلال الثمانينات والتسعينات من القرن السابق وإلى خصائصه فى الوقت الحاضر والمشكلات والتحديات التى تواجهها ومواقف القائمين عليه، يمكن توقع استمرار الصورة الحالية مع زيادة التحديات وتفاقهم المشكلات. وستصبح هذه البرامج عقبة تكبل حركتنا بدلا من أن تكون أدائنا نحو التقدم.
- لن تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين المتعلمين، وانفصال أهداف هذه البرامج عن متطلبات المجتمع ومشكلاته والتحديات التى تحيط به.
- تتجه الأهداف نحو تكوين أفراد يتعاملون مع الأوضاع السائدة والراهنة ويحسنون التجاوب والتكيف معها.

- لاتساهم في الارتقاء بمستوى أداء وكفاءة معلم الكبار حتى يواكب التغيرات المتجددة في الفكر والمعاملات، والوقوف على جميع المشكلات التي يعاني منها.
- وجود فجوة قائمة بين الأهداف المعلنة في التقارير والوثائق الرسمية وبين الأهداف التي يتم تنفيذها على أرض الواقع.
- العملية التعليمية ستظل قاصرة من حيث مضمونها لاعتمادها على موضوعات ومناهج لاتتناسب مع طبيعة العصر الجديد بتحدياته وتقنياته. لذا ستظل المناهج والمقررات الدراسية تعانى من الجمود وعدم ملاحقها للتطور السريع، وستصبح المناهج كلها نظرية وتقليدية.
- قلة التنوع في طرق التدريس للكبار على الرغم من توافر أعداد لابأس بها من أجهزة الحاسب والوسائل الأخرى، وربما يرجع ذلك إلى مناهضة روح التجديد والتطوير.
- نتيجة مترتبة على ماسبق فإن برامج تعليم الكبار بالظروف التى عاشتها فى الماضى ومازالت تعيشها يصعب عليها أن تشارك بفاعلية فى تخليص المجتمع المصرى من التبعية للتكنولوجيا الأجنبية، بل والأكثر من هذا أن هذا النوع من هذه البرامج وبهذه الظروف وبما يتم داخله من ممارسات وإجراءات يعمل على تعميق ظاهرة التبعية على اختلاف صورها وأشكالها.
- إلى جانب هذا الوجه السلبى يتوقع استمرار فى الجوانب الإيجابية من خلال اتاحة الفرص للفئات المحرومة والأقل حظاً فى الحصول على حقها من التعليم ويرتفع بذلك المستوى التعليمى للسكان. وقد تعدل هذه الصورة المتدهورة إذا تحققت سيحدث تنمية اقتصادية فى المجتمع لأن معظم مشكلاته ذات طبيعة اقتصادية.

**البديل الثانى: السيناريو الإصلاحي :**

يقوم هذا البديل على افتراض أساسى مؤداه استمرار الأحوال لبرامج محو أمية الكبار على حالتها في القرن العشرين وهذا الوضع سيحول دون اصلاحات كثيرة على منظومة تعليم الكبار وإن كان هناك من إصلاح فسيكون جزئى. وبالطبع سيؤثر ذلك على منظومة تعليم الكبار بصفة عامة وبرامج تعليم الكبار بصفة خاصة .

ومن هذا المنطلق سيكون بإمكان برامج تعليم الكبار في مصر أن تتجاوز الدور الذى عاشته فى الماضى وتعيشه فى الحاضر وتنطلق إلى آفاق أرحب لتحقيق دور أعمق وأكثر فاعلية فى تطوير الواقع للتعليم الكبار.

**منطلقات السيناريو المرجعي :**

سيحدث تحسن جزئى فى تطوير برامج محو أمية الكبار، وذلك من خلال تنفيذ هذه البرامج التى تسعى إلى تطوير المجتمع وحل مشكلاته وربطها بالمجتمع.

- لابد من تحصين الأميين بعقيدة الإيمان بالله، والأخوة في الله، والأخوة في الإنسانية. فبدون الإيمان بالله لا حياة.. وبدون الأخوة في الله لا توجد الأمة. وبدون الأخوة في الإنسانية تغرق "السفينة الإنسانية" كلها.
- المتانة الشخصية، جسدياً ونفسيا، باعتبارها شرط كل اقتدار. فالمستقبل يقوم على القدرة من خلال تعظيم الطاقات الحيوية".
- بناء البرامج التي تشجع مشاركة الجماعات المهمشة ودعم تقدمهم بطرق مناسبة وحثهم علي تحقيق أقصي استفادة ممكنة من طاقاتهم.
- من المتوقع أن يزداد الاهتمام بالتنمية الثقافية عن طريق التعريب وتدريس المواد التراثية من خلال برامج تعليم الكبار.
- اتباع سياسات تنموية لخفض معدلات الأميين، مما يؤدى لانخفاض معدلات البطالة واتساع فرص العمل.
- يحدث انخفاض فى حجم الأمية بأنواعها الأبجدية والثقافية والتكنولوجية مما يعمل على زيادة الموارد وارتفاع دخول الأفراد، وزيادة فعالية القطاع الأهلى والجمعيات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المعرفى مما يحقق الديمقراطية ويرسى قواعدها وتوسيع نطاق الديمقراطية المتاح على نحو يسمح بمشورة أكثر إيجابية.
- وجود فلسفة ورؤية واضحة لبرامج تعليم الكبار تنبع من فلسفة المجتمع المصرى وحاجاته ومتطلباته وتطلعاته من ناحية ، وتراعي طبيعة العصرالذي نعيش فيه ومتطلباته وتحدياته من ناحية أخري.
- المواطنة تعبير أساسي عن المساواة بين كافة أبناء المجتمع في الحقوق والواجبات وهي اهم متطلبات العصر الرقمي .
- الديمقراطية باعتبارها أكثر من مجرد نمط من أنماط الحكم .

- المراجعة المستمرة لبرامج محو أمية الكبار، والتقييم المستمر لها في ضوء أهداف واحتياجات المجتمع، ومتطلباته التربوية.
- إتاحة التعليم للجميع وفي كل الأعمار بكل الوسائل التعليمية بما يتلائم متطلبات العصر الرقمي.
- إن التعليم المفتوح يمثل الاستجابة المنطقية لوضع العالم في القرن الحادي والعشرين فهو من منظور التكاليف المادية يمثل نصف كلفة التعليم التقليدي، وهو من منظور زيادة كفاءة المتعلم يعتمد بدرجة كبيرة على جهود المتعلم، مما يدفعه لزيادة قدراته على إدارة الوقت، وتوجيه واستثمار جهده.
- التوجه لإعطاء المرأة دوراً أكبرفي الحياة العامة والعمل الاجتماعي والسياسي مما يتطلب تصميم برامج تدريب وتأهيل لتحسين نوعية مشاركتها.
- التعليم المفتوح هو القادر على الاستجابة لاحتياجات تعليم الكبار، من حيث هو تعليم يهدف لرفع كفايتهم المهنية.
- إن كان تعليم الكبار يتولاه حاليا مؤسسات غير نظامية، فإن الصيغة التي تبدو أكثر قبولاً في المستقبل المنظور هي الشراكة بين المؤسسات الخاصة والمؤسسات الرسمية والحكومية للاضطلاع بمهمات هذا التعليم.
- تتعدى مناهج التعليم المفتوح أسلوب عرض المحتوى العلمي الهادئ، إلى إقحام الطالب في العملية التعليمية عن طريق استثارة نشاطه وتفكيره ومشاركته باستخدام أسلوب المناقشة وإجراء المقارنات والاستنتاجات.

**تداعيات السيناريو الإصلاحي:**

- تطوير أهداف برامج محو أمية الكبار لتناسب الظروف المجتمعية والتطورات العلمية فتركز على تكوين الشخصية المتكاملة للفرد وتنميته ثقافيا واجتماعيا ودينيا وفكريا واقتصاديا الأمر الذى يسهم فى تحقيق التنمية البشرية للمجتمع.
- الاهتمام بالأهداف العامة للبرامج التى تؤكد مبدأ تكافؤ الفرص بين المتعلمين والعدالة فى توزيع الخدمات.
- فى ظل هذا البديل من المتوقع تحسن ملحوظ فى إعداد وأداء معلم تعليم الكبار، حيث يتم توفير حد معقول من الرعاية الاجتماعية والقيمة لهم مع تحسين أوضاعهم المادية لحد ما مما يدفعهم لمزيد من العمل والانتاج بنفس راضية.

- استمرار إعداد المعلم الكبار مع إدخال بعض التحسينات في طريقة الإعداد، تتمثل في التعامل مع الحاسب والإنترنت وكيفية استعمال ذلك في التدريس للأميين.
- إدخال مزيد من التحسينات في برامج تدريب معلم الكبار حيث يقوم بالأشراف على تلك البرامج.
- محاولة النهوض بالعملية الإدارية داخل منظومة تعليم الكبار بوظائفها المختلفة من تخطيط وتنظيم ورقابة ومتابعة مع إعادة النظر فى ضوء القوانين واللوائح المنظمة للعمل الإدارى بالبحث العلمي.
- من حيث التمويل لا يكون هناك اعتماد كلى على التمويل الحكومى بل إدخال نظام التمويل الذاتى لهذه البرامج عن طريق القيام بالمشروعات الصغيرة وتقديم الاستشارات للمؤسسات الانتاجية بالمجتمع. مما يزيد من الموارد المالية للهيئة العامة لتعليم الكبار فيتحسن الأوضاع لحد ما ولكن بقدر لايفى بجميع الاحتياجات والمتطلبات الأساسية.
- تحديث القوانين والتشريعات وتطويرها المرتبطة بمؤسسات ومراكز تعليم الكبار بما يكفل تقديم التسهيلات الملائمة والتخفيف من الإجراءات الإدارية الروتينية.

**المعوقات المتوقعة أمام تنفيذ السيناريو الإصلاحي :**

- الثورة المعلوماتية والتدفق المعرفي الهائل والاستخدام المتقدم للتكنولوجيا الحديثة، والنظريات العلمية الحديثة ، تفرض كلها عائقًا أمام استمرار هذا السيناريو، لانه يفرض زيادة سرعة التغيير، والتخلي عن التغيير البطئ.
- تنامي الاتجاه نحو الديمقراطية وحقوق الإنسان، مع ضعف الإشباع المادي والمعنوي للمعلم والقيادات التعليمية .
- عدم توافر البرامج المناسبة لمحو الأمية.
- ضعف المستوي النوعي لبرامج تعليم الكبار.
- افتقار البرامج المساندة لحملات ما بعد محو الأمية إلي الفاعلية مما يؤدي إلي الارتداد للأمية مرة أخري.
- ضعف التشريعات والقوانيين والضوابط الخاصة بعملية محو الأمية.
- وجود بعض المشكلات في مؤسسات تعليم الكبار مثل البيروقراطية ومقاومة التغيرمع وجود مشكلات أخري أساسية، مثل تعارض الأهداف التنظيمية مع الأهداف الفردية.
- غياب المشاركة في صياغة أو تقويم أو تطوير المناهج والبرامج التعليمية.

- الزيادة السكانية وهذا يعني زيادة الضغط والطلب على الموارد الطبيعية والموارد الاستهلاكية.
- زيادة كم المعرفة العلمية بما يترتب عليها من تطور وتقدم تكنولوجي واسع وسريع وكذلك انبثاق مجالات معرفية جديدة تفرضها طبيعة الحياة القادمة.
- تسارع في نمو علم المعلوماتية والاتصال وزيادة الاعتماد على الذكاء الاصطناعي، وما ينتج عن ذلك من اقتراب مواقع العالم البعيدة.

**البديل الثالث : السيناريو الابتكاري:**

هذا السيناريو قائم على فرضية مؤداها ؛ إطلاق طاقات الإبداع والابتكار الكامنة في المجتمع من أجل التنمية المستديمة في جميع المجالات، وبخاصة في برامج محو أمية الكبار التي نعدها هي نقطة الانطلاق لهذا السيناريو.

تنبثق الرؤية هنا من متطلبات العصر الرقمي؛ الذي احدث ثورة في التعليم ، مكنت تقانات هذا العصر الطلاب من أن يصبحوا أكثر نشاطاً وأكثر استقلالية في تعلمهم، فالإنترنت سمحت بإقامة تجمعات ذات بني معرفية جديدة يمكن فيها للأطفال وللبالغين في أنحاء العالم من أن يتعاونوا وأن يتعلموا الواحد من الآخر، وسمحت لهم بتحمل مسؤولية التعلم عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة.

**منطلقات السيناريو الإبتكاري :**

- نريد برامج للكبار تعطي للمرأة دوراً أكبر في الحياة العامة والعمل الاجتماعي والسياسي مما يتطلب تصميم برامج تدريب وتأهيل لتحسين نوعية مشاركتها، ولتوسيع مدى هذه المشاركة وهو أمر مأمول ومتوقع من عملية تعليم الكبار عبر النظام المفتوح.
- تراعي مناهج التعليم المفتوح خصوصية الطلبة في أسس اللقاءات الصفية وحضور المحاضرات، فلا يتطلب المواظبة على حضور كامل محاضرات المساق، بل تنظم لقاءات صفية بنسبة حدها الأدنى (٢٥٪) من محاضرات المساق، وفي هذا مراعاة لظروف وخصوصية الطلبة الكبار غير المتفرغين للدراسة بشكل كامل
- نريد برامج للكبار تكون قادر على إعداد معلم الكبار، الذي يمتلك التعامل مع الفضاء الالكتروني.
- نريد برامج للكبار ت تتطلب من المعلم القيام بمجموعة من الممارسات لغرس وتنمية مهارات التفكير الناقد لدي طلابة منها التخطيط للمواقف والخبرات التعليمية.

- نريد برامج للكبار تقوم على تنوع تعليم التفكير بحسب الاتجاهات النظرية والتجريبية التي تتناول موضوع التفكير.
- نريد برامج للكبار تركز العمليات المعرفية للكبار، التي تركز على العمليات أو المهارات المعرفية للتفكير مثل المقارنة وتصنيف ومعالجة المعلومات.
- نريد برامج للكبار تركز علي المعالجة اللغوية والرمزية للكبار، في تنمية مهارات التفكير في الكتابة والتحليل وبرامج الحاسب ومن هذه البرامج التعليمية برنامج الحاسب اللغوي والرياضيات.
- نريد برامج للكبار تبني وتؤسس لدي الكبار عقيدة الإيمان بالله ، والأخوة في الله، والأخوة في الوطن، والأخوة في الإنسانية، ويرسخ قيم العلم، والعدل، والحرية، والوحدة والإحسان في العمل، ويقيم مشاعر العدل والسلام في عقول البشر.
- نريد برامج للكبار تحفظ للأمة هويتها وتميزها وخبرتها، ويحفظ لها مكانتها في الأرض ومنزلتها في السماء".
- نريد برامج للكبار تركز علي قناعات التغيير والتطوير.
- نريد برامج للكبار تقوم على ديمقراطية التمثيل الشمولي إلى ديمقراطية المشاركة الشعبية".
- نريد برامج للكبار تنتقل من التخطيط الجزئي إلى التخطيط الكلي الذي يعمل حساباً لكل عناصر المنظومة العامة لتعليم الكبار .
- تساعد مناهج التعليم المفتوح الطلبة الكبار في وضع خطة زمنية عملية لدراستهم، وتزودهم بالصورة العامة لبنية المقرر وأجزائه.

**تداعيات السيناريو الابتكاري :**

فى ظل هذا التصور ستعلو مكانة التعليم ويصبح هو سبيل الأمة نحو التقدم وسيقع على عاتقه صنع الإنسان المفكر والمبدع القادر على التخيل والمبادأة والنقد والإبتكار. وفى هذا السياق سوف تتغير وتتطور منظومة تعليم الكبار وسيكون فى مقدمتها.

وإن كانت الأهداف من قبل مجرد شعارات وهتافات تتردد على ألسنة المسئولين عن الهيئة العامة للكبار إلا أنها ستأخذ موقعها من التنفيذ فى سياق هذا التصور، ولن تقع مسئولية تحقيقها على عاتق رجال التعليم والقائمين عليه فقط وإنما ستصبح مسئولية المجتمع كله بمنظماته ومؤسساته وأفراده .

- تنطلق الرؤية المستقبلية للتعليم من منظور وطني وكوني لإصلاح النظام التعليمي والتربوي.

- الانفتاح عبر الثقافة الذي يتطلب تعاملاً بين الأفراد من ثقافات مختلفة وتعاوناً مستمراً، وهذا يستوجب برامج تأهيل في مجال إدارة الأفراد، ومهارات الاتصال الاجتماعي والإنساني واللغوي.
- ديمقراطية التعليم لا تتحقق مع المركزية ؛ فالمركزية المفرطة والديمقراطية لا يجتمعان، لذا يجب تقليص مركزية الإدارة في التعليم ؛ وذلك لتخفيف العبء عن الحكومة، ولتشجيع المواطنين على المشاركة في تحمل أعباء الأمية إدارة وتمويلا.
- لايمكن استقلال التعليم مع مركزية الإدارة، فالإدارة المركزية تقضي على الاستقلال والمبادرات الفردية.
- النظام المركزي عقبة أمام التطوير، لما يترتب عليه من قيود تعوق الحركة ، وتضعف المبادرة ، وتبعد مشاركة القدرات المحلية ومؤسسات الإنتاج عن الاهتمام بقضايا تعليم الكبار والتعاون في حلها.
- إرادة سياسية تؤمن بأن الأمية وتعليم الكبار قضية أمن قومي ، وأن لها الأولوية الأولى في ميزانية الدولة.
- النظام الاستبدادي والمجتمع المدني المشارك بإيجابية ونشاط لا يجتمعان؛ وهذا يقتضي تغيير البنية الذهنية والتشريعية في المجتمع عن طريق التربية والتعليم والإعلام.

لكي تتحقق الأهداف السابقة لابد أن يقام نظام التعليم على هيكلية متنوعة التنظيمات، تكون قادرة على انتزاع الأمة من سناريو التدهور الذي نحن فيه، إلى سيناريو التماسك والصمود، وصولاً إلى سيناريو الانطلاق والتقدم

وبعد عرض البدائل الممكنة والمعمل حدوث أى منها مستقبلا فى منظومة تعليم الكبار **يتضح أن البديل الثالث هو البديل الذى يجب أن يكون عليه برامج محو أمية الكبار،** ليدخل القرن الواحد والعشرين وهو يمتلك أدواته وأسلحته لمواجهة أى تحديات أو متغيرات مستقبلية. وفى ظل هذه البدائل الثلاثة المحتملة لمستقبل لتعليم الكبار فى مصر وفى ضوء آراء أساتذة وخبراء تعليم الكبار بالمجتمع المصرى يمكن الخروج برؤية مستقبلية لتطوير برامج محو أمية الكبار عبر التعليم المفتوح في ضوء متطلبات العصر الرقمي.

**توصلت الرؤية المستقبلية للنتائج التالية:**

- يختص المجلس الوطني للتعليم بوضع فلسفة وسياسة وطنية للتعليم الكبار، وتحقيق التكامل فيما بينها، والنهوض به.

- التوجه نحو برامج تعليمية بأشكال ومستويات متنوعة مثل تعليم الكبار والتعليم المستمر وغيرها.
- توفير إمكانات التعليم المفتوح وتسهيلها وإتاحتها أمام الطلبة الكبار.
- ربط برامج تعليم الكبار بالمشاريع التنموية الوطنية والقومية من أجل تحقيق منظور التنمية المتكاملة، وربط التعليم للكبار بتوليد فرص العمل.
- ربط أهدافه بالأهداف القومية للأمة العربية ونضالها المستقبلي نحو التحرير والوصول إلى الديمقراطية، ومن هنا يسعى التعليم إلى خلق الوعي العربي القومي بقضايا الأمة العربية لترسيخ قيم العمل .
- أن تتواكب الأهداف مع متطلبات العصر الرقمي وتحدياته وتتمشي مع سياساته وخطط التعليم للجميع.
- تفعيل دور مركز تعليم الكبار والوحدات ذات الطابع الخاص لتقديم الخدمات البحثية والاستشارية للمجتمع.
- استحداث آليات جديدة للمتابعة وتقييم البرامج والرصد.
- إيجاد شراكة مع مؤسسات تعليم الكبار المحلية والإقليمية والدولية للتعرف علي الاتجاهات العالمية المعاصرة والاستفادة منها في المجتمع المصري.
- لم تصبح المدرسة هي المصدر الرئيسي للمعرفة والتعلم، فالتعلم بكافة أشكاله ومضامينه عملية مستمرة مدى الحياة .
- إنشاء مراكز (بيوت للخبرة) لتقديم المشورة الفنية للجهات والهيئات المعنية بتعليم الكبار.
- تشجيع المبادرات الشعبية والجهود الذاتية للمشاركة في تمويل تعليم الكبار عن طريق الهيئات والمنح وعمل صندوق لجميع التبرعات .
- إنشاء منتدى إقليمي لتعليم الكبار يهدف إلى تعبئة الموارد اللازمة لدعم الجهود الوطنية المساندة لتحقيق هذا التعليم شرط أن يتسم هذا المنتدى بالشفافية والديمقراطية وأن يشكل إطارا للتنفيذ على المستويات المحلية.
- تلبية حاجات الأميين الكبار للعاملين داخل الجامعة من خلال تنظيم فصول محو الأمية، وخارجها من خلال التعاون مع منظمات المجتمع المدني وإدارات تعليم الكبار والهيئة العامة لتعليم الكبار.
- إنشاء قسم بحثي متخصص يعمل علي دراسات علمية لرصد متطلبات سوق العمل واحتياجات المجتمع وبحث أساليب التسويق المناسبة للبرامج.
- التطوير المستمر للخدمات والدورات لتلائم احتياجات التعلم المتنوعة للمتعلمين الكبار.

- تستخدم البرامج أساليب التدريس التي تنمي القدرة على المشاركة والإبداع والابتكار.
- بناء الثقة بالنفس وإرادة التغيير: لابد أن تؤدي برامج تعليم الكبار إلى بناء الثقة بالنفس باعتبار ذلك ركيزة أساسية لدعم قدرة الإنسان على المبادرة وبالتالي قدرته على الاختيار ثم الانتقال إلى إرادة التغيير.
- تدعيم الاستقلال الذاتي والوطني: يقول ك . ناتوار سنغ رئيس وزراء الهند : نحن من الضخامة بحيث نستعصي على أن يدفعنا أحد، ومن الكرامة بحيث لا نكون تبعاً لأحد، ومن الاستقلالية بحيث لا نكون عملاء للأخرين .
- بناء قدرات التفكيرالعلمي والتحليل الناقد والتفكيرالإبداعي : لم تتقدم الإنسانية إلا عندما انتقل الإنسان من مرحلة التفكير الخرافي والأسطوري إلى مرحلة التفكيرالعلمي .
- تحقيق مجتمع العدالة بالقضاء على الفقر والتهميش والإقصاء : العدل هو قيمة كل القيم فالحق والخير والجمال كل منها أساسه عدل، والحياة تفقد معناها الإنساني إذا فقدت قيمة العدل.
- التشجيع على ممارسة التعلم الذاتى .
- الإرادة السياسية التي تؤمن بأن التقدم لن يكون إلا عن طريق التعليم المتطور والمستمر.
- التمويل اللازم للتطوير، وجعل ميزانية التعليم أهم وأعلى بنود الميزانية العامة، باعتبارها أن الأمية عملية أمن قومي .
- ينبغي التعامل بأمان وفاعلية مع متطلبات العصر الرقمي.
- زيادة الدعم والمساندة لبرامج التطوير التكنولوجي وتوظيفها في خدمة العملية التعليمية لتعليم الكبار لمواكبة التطور في هذا المجال.
- مواجهة التحدي العلمي والتكنولوجي المتمثل في غياب التخطيط العلمي السليم.
- التحول من الاقتصاد الصناعي إلي الاقتصاد المعرفي.
- إعادة الهيكلة والتطوير لمراكز تعليم الكبار بما يمكنة من أختراق الثورة الرقمية.
- بناء البرامج التي تشجع مشاركات الجماعات المهمشة ودعم تقديمهم بطرق مناسبة والاستفادة من طاقاتهم.
- أن ترتبط برامج التعليم المستمر ببيئة الدارسين وتساعدهم على فهمها وتطويرها.
- تقديم الاستشارات الفنية والإحصائية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار مدي الحياة

- مواجهة التحدي الديمقراطي الذي يُعد بؤرة التحديات في العصر الرقمي.
- أن تهدف برامج تعليم الكبارإلى فهم متطلبات التنمية والمشاركة الواعية في تنمية موارده.
- أن تقدم برامج الكبار حزم تدريبية للدارسين للوقوف علي متطلبات سوق العمل واحتياجات التنمية.
- دمج التكنولوجيا المتطورة في البرامج و ربطه بالمفاهيم الالكترونية الحديثة.
- الاهتمام بتصميم الخطط وإعداد البرامج، وفهم سيكولوجية الكبار.
- أن تحقق البرامج المتضمنة في التعليم المفتوح مبدأ التربية المستمرة.
- تساعد البرامج الالكترونية علي تنمية قدرة الكبار علي فهم معاني الكلمات ومعرفة الأفكار الرئيسية.
- السعي نحو توفير أنظمة تعلم مفتوحة ومرنه مدي الحياة والتوسع في برامج التعليم غيرالنظامي ومأسسته.

**البحوث المقترحة:**

- تقويم برامج محو أمية الكبار في ضوء متطلبات العصر الرقمي.
- الاحتياجات التدريبية لبرامج تعليم الكبار في ضوء متطلبات العصر الرقمي.
- رؤيه مستقبلية لبرامج محو أمية الكبار في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.
- دراسة تقويمية لبرامج محو أمية الكبار في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.
- الإحتياجات التدريبية لمعلمي الكبار في ضوء متطلبات العصر الرقمي.
- تصور مقترح لتطوير برامج محو أمية الكبار في ضوء رؤية مصر ٢٠٣٠.

## -مـراجع الـبحث


-إبراهيم العيسوي(٢٠٠٠): **الدراسات المستقبلية مشروع مصر٢٠٢٠،** مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، كراسة استراتيجية، العدد ١٠، القاهرة.

-إبراهيم محمد إبراهيم( ٢٠٠٧): نموذج مقترح لتحديد مفهوم تعليم الكبار ومجالاته، **أفاق جديدة في تعليم الكبار،** ع٦.

-أسامة محمود فراج(٢٠١٧): **الإيديولوجيا وتعليم الكبار،** الوطن للنشر التوزيع، القاهرة.

-إسترتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي(٢٠٠٠): المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،إدارة برامج التربية، تونس.

-أشرف يسن محمد وافي( ٢٠١٧): دور المركزالإقليمي لتعليم الكبار" أسفك" سرس الليان في خدمة المجتمع على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، رؤية مستقبلية، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

-أليونسكو (٢٠٠٣): تقويم مضمون مناهج وكتب محو الأمية في الدول العربية، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، الجزءالأول، بيروت .

-أليونسكو(١٩٩٣): الندوة القومية حول إعداد المواد القرائية للمتحررين حديثًا من الأمية في المناطق الريفية ٢٧-١٩٩٣/١٢/٩م، التقريرالنهائي ،سرس الليان، منوفية، ١٩٩٣م.

-آمال عبدالوهاب احمد العريقي(٢٠٠٨): واقع برامج تعليم الكبار في الجمهورية اليمنية وتطويرها وفق معايير الجودة، المؤتمر السنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة، الجزء الثاني، مركز تعليم الكبار، دارالضيافة جامعة عين شمس، القاهرة.

-جامعة القدس المفتوحة (١٩٨٧): **التعليم عن بعد،** منتدى الفكر العربي، عمان.

-جعفر حسن جاسم(٢٠١٢): الأسرة العربية، وتحديات العصر الرقمي، **مجلة الفتح،** العدد الحادي والخمسون.

-جمال على الدهشان( ٢٠١٦): محو الأمية المعلوماتية مدخلاً للتنمية المستدامة في العصرالرقمي، المؤتمر السنوي الرابع عشر، من تعليم

الكبار إلي التعلم مدي الحياة للجميع من أجل تنمية مستدامة، مركز تعليم الكبار، جامعة عين شمس، القاهرة.

-جمال على الدهشان( ٢٠١٨): تربية الطفل المصري في العصر الرقمي بين تحديات الواقع، وطموحات المستقبل، ورقة عمل، المؤتمر الدولي الأول لكية رياض الأطفال بجامعة أسيوط.

-جمال علي الدهشان(٢٠١٦): المواطنة الرقمية مدخلاً للتربية العربية في العصر الرقمي، العدد الخامس، الفصل الثاني، السنة الثانية، نقد وتنوير.

-حسام محمد مازن( ٢٠٠٨): آفاق تفعيل تكنولوجيا التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني في برامج تعليم الكبار لتحقيق معايير الجودة الشاملة العالمية، المؤتمر السنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة ، الجزء الأول، مركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس.

-حسين عباس حسين على(٢٠٠٨): رؤية مستقبلية لتطوير برامج تعليم الكبار بالوطن العربي في ضوء معايير الجودة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **مجلة تعلم الجماهير**، العدد ٥٥، السنة الخامسة والثلاثون، تونس.

-حمدي عبدالعزيز إمام الصباغ( ٢٠٠٨): مناهج محو الأمية ومابعدها– رؤية مستقبلية، المؤتمر السنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة ، الجزء الثاني، مركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس. القاهرة.

-دينا حسن عبد الشافي (٢٠١٣): المهارات الأساسية للتعليم والتعلم مدى الحياة تصور مقترح في إطار تحولات القرن الحادي والعشرين، **العلوم التربوية**، العدد الثاني، جامعة القاهرة .

-رشدي أحمد طعيمة(٢٠٠١): الجامعة وتعليم الكبار، تعليم الجماهير، العدد ٤٨، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم**، تونس.

-رضا محمد عبدالستار(٢٠٠٤): تصور مقترح لمعايير تقويم برامج محو الأمية في مصر، العدد الرابع عشر، السنة الخامسة، **عالم التربية**. القاهرة.

-رمضان عبدالحميد محمد الطنطاوي(٢٠٠٨): تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة، المؤتمر السنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة ، الجزء الاول، مركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس، القاهرة.

- سامي ملحم(٢٠٠٠): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، عمان، دارالمسيرة للنشر والتوزيع.
-سعيد محمد محمد السعيد( ٢٠٠٨): إعداد برامج تعليم الكبار وتطويرها في إطار الجودة الشاملة تصور مقترح، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – **إدارة التربية**، المجلد س ٣٥، العدد ٥٥، تونس.
-سهير محمد حوالة (٢٠٠٣): **مبادئ أساسية في اجتماعات التربية**، دار النشر والتوزيع، الرياض.
-طلعت عبدالحميد وآخرون(٢٠٠٤): إشكاليات التعليم المستمر والتدريب المعاود، سلسلة الدراسات التربوية، القاهرة.
-عاطف حسن شواشرة (٢٠٠٨): التعليم الجامعي المفتوح وتعليم الكبار، المؤتمر السنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة ، الجزء الثاني، مركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس. القاهرة.
-عائشة بوكريسة ( ٢٠١٣): التعليم في العصر الرقمي التحديات والفرص، **مجلة التربية** والايستيمولوجيا، العدد الخامس.
-عائشة عبدالفتاح الدجدج، محمد ممدوح يعقوب( ٢٠٠٨): التخطيط لبرنامج تدريبي لتنمية مهارات الدارسين بالفصول الحقلية في ضوء حاجاتهم التدريبية، المؤتمرالسنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة، الجزء الثاني، مركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس، القاهرة.
-عزة أحمد صادق علي( ٢٠١٨): متطلبات تكوين معلم الكبار في مصر في ضوء متطلبات العصر الرقمي، **مجلة كلية التربية**، جامعة أسيوط، مج ٣٤، ع١٠، ص٤٦٩- ٥١٢.
-عفاف هاشم خليل وأخرون(٢٠٠٩): **التربية وقضايا العصر**، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة.
-على أحمد مدكور(٢٠١٤): **فلسفة التربية**، لونجمان، بيروت، مكتبة لبنان، شروق، ١٤٣٤ه.
-علي أحمد مدكور(٢٠٠٠): **التعليم العالي في الوطن العربي**– الطريق الى المستقبل ، القاهرة ، دار الفكر العربي. القاهرة.
-علي أحمد مدكور(٢٠٠٤): العولمة وحتمياتها التكنولوجية والحصانة الثقافية، ندوة العولمة وأوليات التربية، كلية التربية جامعة الملك سعود.

-علي عبدالرؤوف محمد نصار(٢٠١٥): تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة،رؤية مستقبلية، **المجلة المعرفية لضمان جودة التعليم الجامعي**، المجلد الثامن، العدد العشرون.

-فهيم مصطفي( ٢٠٠٥): **مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد**، القاهرة، دار الفكر العربي.

-كاترين دينيس(٢٠١٣): تعليم الكبار والتغير الإجتماعي (الأردن، فلسطين، لبنان، سوريا، مصر) وجهات دولية في تعليم الكبار، مؤسسة التعاون الدولي التابعة للجمعية الألمانية لتعليم الكبار،الأردن.

-لمياء محمد أحمد السيد(٢٠٠٢) : **أفاق تربوية متجدة** (العولمة ورسالة الجامعة ) رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية.

-مجدي محمد يونس(٢٠١٥): دور الجامعة في تحقيق مجتمع المعرفة لمواكبة التطور المعلوماتي دراسة ميدانية بجامعة القصيم، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، المجلد الثامن، العدد (٢١).

-محسن توفيق( ٢٠١٢) : حلم النهضة بين أمية الفرد وأمية الدولة، المؤتمر السنوي العاشر لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس، تعليم الكبار والتنمية المستدامة في الوطن العربي، جامعة عين شمس.

-محمد حماد هندي(٢٠٠٨): برامج تعليم الأميين والكبار وتنمية المهارات الحياتية ،المؤتمر السنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم الكبار في ضوء الجودة ، الجزء الثاني، مركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس.

-محمد صلاح سالم (٢٠٠٢) : **العصر الرقمي وثورة المعلومات**،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، المريوطية ، الهرم، القاهرة.

-محمد عبدالرحمن فهد (١٩٩٨) : بعض مشكلات تخطيط برامج محو الأمية وتعليم الكبار في إدارات التعليم بالمملكة العربية السعودية ( دراسة ميدانية)، **مجلة التربية**، العدد ٧٣، كلية التربية، جامعة الأزهر.

-محمد نبيل نوفل( ٢٠١٨): **باولو فريري فلسفته آراؤه في تعليم الكبارطريقته في محو الأمية**، ط٢، دار الوطن للنشر والتوزيع، القاهرة.

-محمد يوسف المسيليم، وفاء سالم الياسين( ٢٠٠٨): تعليم الكبار من منظور معايير الجودة، المؤتمر السنوي السادس تطوير برامج ومناهج تعليم

الكبار في ضوء الجودة ، الجزء الثاني، مركز تعليم الكبار، دار الضيافة جامعة عين شمس، القاهرة.

-محمود فتوح محمد، هيا تركي معدي( ٢٠١٩): مهارات المعلم في ظل عصر الثورة الرقمية وطرق تنميتها، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، يوم المعلم كلية التربية، يناير

-مختار عبد الخالق عبد اللاه عطية (٢٠١٤): اتجاهات طلاب اللغة العربية كلغة ثانية نحوالتعلم بالجوال وحاجاتهم التدريبية اللازمة لاستخدامه، **مجلة رسالة التربية وعلم النفس**، العدد٤٦، الرياض.

-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠١٨/٧/١

-مصطفي رجب(٢٠١٩): **برامج محو الأمية في الدول العربية وإسرائيل**، دارالعلم والإيمان للنشر والتوزيع،القاهرة.

-مصطفي عبدالسميع ، طلعت عبدالحميد (٢٠٠١): تصور لتطوير برامج تعليم الكبار في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **تعليم الجماهير**، مجلة متخصصة تصدر سنويا، العدد ٤٨، السنة الثامنة والعشرون، ديسمبر، تونس.

-مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية (يونيدباس)( ١٩٩٣): المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم (إيسيسكو)، وزارة التربية والتعليم الأردنية: الندوة شبة الإقليمية حول توفير التعليم لأطفال البادية والمناطق الريفية المحرومة، التقرير الختامي،عمان من ٢٤-١٩٩٣/٤/٢٨م،الأردن .

-منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(٢٠١٥): التقرير النهائي الذي يتضمن مشروع نص التوصية الخاصة بتعلم الكبار وتعليمهم.٢٠١٥/١٠/٤

-نادية جمال الدين (٢٠١٦): **التعليم المصري وتحولات القرن الحادي والعشرين قضايا وآراء**، الوطن للنشر والتوزيع، القاهرة.

-نادية جمال الدين (٢٠١٧): **معاودة التفكير في التعليم كي لا تفوتنا الثورة الصناعية الرابعة**، من أجلك نكتب رسائل تربوية (٥) الطبعة الثانية، الوطن للنشر والتوزيع، القاهرة.

-نادية جمال الدين( ٢٠١٤): **ثورة التعلم التكنولوجيا الرقمية وثورة الشباب المصري في مطلع القرن الحادي والعشرين**( المضمون

التربوي)، من أجلك نكتب رسائل تربوية (٢)، الزعيم للخدمات المكتبية والنشر، القاهرة.

-نبيل علي (٢٠٠٣): **تحديات عصر المعلومات**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، مهرجان القراءة للجميع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.القاهرة.

-ندى عايد يوسف(٢٠١٦): علم التحكم الإلكتروني { السبرانطيقا} وأثره على فن الأداء في عصر بعد .... ما بعد الحداثة، **مجلة كلية التربية الأساسية**، المجلد٢٢، العدد ٩٥.

-هديل مصطفي عبدالفتاح الخولي( ٢٠١٧): متطلبات تعلم أدب الطفل التكنولوجي لدعم الهوية العربية في العصر الرقمي، مج ٦٥،ع١، **مجلة كلية التربية**، جامعة طنطا. ص ٢٠-٩١

-Jeffries, Clive, (1990) A-Z of Open Learning, (Cambridge: National Extension College

-Keegan, D (1983). "**Distance Teaching at university level**", in the Distance Teaching University. London and Camberra: Groom Helm.

-مواقع إلكترونية :

-أكرم حجازي(٢٠٠٥): الفرد والمجتمع والثورة في عصر المعلومات، **مجلة جامعة الزرقاء** للبحوث والدراسات (محكمة)، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، المجلد السابع، العدد الثاني، متاح على الرابط

http://www.forum.ok-eg.com/show.php?main=1&id=28886:

-جمال على الدهشان( ٢٠١٥) : الدور السياسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العصر الحديث ( ٧/١١/ ٢٠١٥) www.almesryoon.com

-مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار(٢٠٠٥): مجلس الوزراء، تطور برامج محو الأمية. بالمحافظات. \http:llknwledge.Moe.gov.eg\arabic\ departments\ cabe\ dep-centers civil+association+2\ History+ nots. Htm( Access at 5\4\2010)

-فتحي عيسى فرج عيسى (٢ سبتمبر٢٠١١): التعليم الجامعي و تحديات مجتمع المعرفة، **مجلة صوت الطليعة**،متاح على الرابط

http://www.sawt-altalea.com/article.php?artid=9586 :

-مصطفي عبدالسميع، إبراهيم محمد إبراهيم،(٢٠٠٠):إطلالة واقعية وآفاق مستقبلية

Htt:WWW.cairo.eun.eg|Arabic\b25.htm